

فلسطين

“بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار”

دكتور
سليم بركات

١٩٦٨

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

فلسطين

بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار

مقدمة

١ - كانت فلسطين منذ فجر التاريخ جزءاً من المنطقة التي يطلق عليها اسم الشام والتي تضم سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين، ولم تظهر الحدود الإقليمية لفلسطين إلا سنة ١٩١٦ عندما عقد اتفاق (سايكس - بيكو) لتقسيم البلاد العربية بين انجلترا وفرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى .

وبنظرة سريعة على خريطة فلسطين يتضح ما يلي :

(أ) إن فلسطين امتداد للأرض العربية شرقها وغربها ، وتمثل همزة الوصل بين البلاد العربية في آسيا والبلاد العربية في أفريقيا .

(ب) إن حدود فلسطين الحالية غير طبيعية بل هي خطوط هندسية صرفة ، تهدف للآتي :

(١) إن الامتداد الجنوبي إلى خليج العقبة ليس له ما يبرره إلا الرغبة في الوصول إلى البحر الأحمر من ناحية وإتمام فصل العرب في الشرق عن العرب في الغرب من ناحية أخرى .

(٢) إن حدود الحصان الواقعة في الشمال الشرقي لم ترسم إلا لإدخال بعض روافد نهر الأردن داخل فلسطين (أي إسرائيل فيما بعد) .

(٣) إن الحدود الشرقية لفلسطين . تسير مع الشواطئ الشرقية
لبحيرة طبرية وبحيرة الحولة وشواطئ الأردن وليس مع
خطوط تقسيم المياه ، كما يحددها القانون الدولي ، وكان
الهدف من ذلك أن تضيق كلها داخل فلسطين وهذا يخالف
أبسط قواعد رسم الحدود بين الدول .

نبذة تاريخية :

٢ - تؤكد جميع التدوينات التاريخية القديمة أن اليهود القدماء قد مروا
بفلسطين كحادث عابر من حوادث التاريخ التي لا يبق لها أثر
تترتب عليه أية حقوق تاريخية .

كما تؤكد التدوينات التاريخية نفسها بكل وضوح أن العرب
لم يسبقهم أحد إلى سكنى فلسطين ، إذ كان يسكن أرض فلسطين
منذ خمسة آلاف عام تقريباً القبائل الكنعانية العربية وكانت تسمى
« أرض كنعان » ولم يكن ينازعها فيها أحد ، ثم وفدت عليهم جماعات
العبرانيين بزعامة النبي ابراهيم وعاشوا مع العرب في فلسطين . ولما
قويت شوكتهم وتوحدوا فرضوا حكمهم على العرب مدة سبعين عاماً
هي جملة حكم الملك داود ، والملك سليمان من بعد . واتبعوا في حكمهم
القصور وسائل العنف مما يشهد به كتابهم المقدس .

(آيات من التوراة الملحقين « ا ، ب »)

٣ - غزا فلسطين الملك نبوخذ نصر الكلداني فدمر هيكل سليمان وأسر اليهود
جميعاً وهدم مدنها وطهر منهم فلسطين واستمر العرب يزرعون أرضهم

ويعيشون في بيوتهم القديمة التي ورثوها أباً عن جد . ولم يعد اليهود إلى فلسطين إلا بعد ذلك بمئات السنين . وكان أهل فلسطين على أيام حكم الرومان حريصين على عدم منح اليهود فرصة للعيش بها ، حتى أن الجيوش الإسلامية حينما استولت على فلسطين على عهد سيدنا عمر ابن الخطاب ، كان المطلب الرئيسي لأهل القدس من عمر هو ألا يسمح لليهود بالإقامة معهم وضمنوا هذا عهد الأمان الذي سلموا بمقتضاه القدس لسيدنا عمر .

(عهد عمر ووصية أبي بكر الملحق « ج »)

٤ - تفرق اليهود شيعاً في الأرض وعاشوا حيثما وجدوا جماعات منطوية على نفسها في أحياء خاصة تعرف باسم « الجيتو » ، تحكمهم عقدة الحق وقابلوا إحسان البلاد التي آوتهم بالإساءة دائماً ، فحق عليهم الطرد أينما وجدوا وحرمت بعض البلاد عليهم دخولها حتى عهد قريب ، ومن تلك الدول أولئك الذين يصفون حمايتهم على إسرائيل الآن .

(بيان البلاد التي طردوا منها الملحق « د »)

٥ - ويذكر التاريخ بالخير المعاملة الطيبة التي قابلهم بها المسلمون في كل مكان فحيثما حكموهم منحوهم حريتهم وحقوقهم وحيثما جاوروهم أحسنوا عشرتهم . وكان أبرز ما ورد في ذلك وصية سيدنا أبي بكر لجيوش المسلمين وتاريخهم في اسبانيا خير دليل على ذلك ، فقد كانوا مكرمين حتى نهاية حكم العرب في الأندلس ، حتى إذا انتهى حكمهم وبدأ حكم فرديناند وإيزابيلا طردوا من اسبانيا كلية وتفرقوا في حوض البحر المتوسط .

٦ - لم يكن طرد اليهود من حيث كانوا غلا عليهم أو نكاية فيهم وإلا: جزء ما كانوا يعملون فقد خلطوا الدين بالسياسة وجعلوا من التلمود - وهو كتاب من وضع حاخاماتهم - يصل في قدسيته عند اليهود إلى منزلة التوراة أو يزيد . شريعة لهم . ودفع شباههم إلى التعصب الديني المقيت ورسم لهم حياة حاكمة فاسدة للدرجة أنه أباح لليهودي منهم أن يسرق غير اليهودي أو يقتله كما أعمى بصائرهم بنعرة عنصرية مقيتة بأنهم شعب الله المختار وما عداهم «حيوانات» وزخرت صلواتهم وما تزال بالشعارات المتعصبة المردولة .

(بعض آراء التلمود الملحق « ه »)

٧ - ومن أبرز ما وضعته الصهيونية في تخطيطها السياسي العام بروتوكولات حكماء آل صهيون الذي رسم في وضوح طريقة تحقيق هدفهم وهو سيطرة اليهود على العالم عن طريق إفساد الأخلاق والدم والتلاعب في الاقتصاد وبث الرذيلة وهدم الأديان ، وأخيرا استخدام القتل وصولا إلى غرضهم .

(نموذج للبروتوكولات الملحق « و »)

دعوى الحقوق التاريخية والدينية :

٨ - واستغل اليهود الفترة القصيرة التي حكموا فيها فلسطين لاختلاق حقوق لهم فيها على النحو التالي :

(١) حقوق تاريخية ويدحضها مايلي :

(١) إنهم كانوا غزاة أجانب ، واستمر العرب فوق أرضهم وفي بيوتهم طوال فترة الغزو الإسرائيلي ولم يتركوها .

(٢) إن فترة حكمهم لم تزد عن سبعين عاماً ولا يمكن قياسها بخمسة آلاف عام عاشها العرب على أرضهم في فلسطين.
(ب) حقوق دينية على أساس أن كتبهم الدينية وعدتهم بفلسطين وأن لهم بمقتضاها حقاً هناك ولكن نرد على ذلك بما يلي :

(١) أن كتاب اليهود الأصلي لم يعد له وجود ، وأن كتبهم الحالية من وضعهم هم أنفسهم ضمنوها كل ما شاءوا من آراء .

(٢) حتى لو دخلنا في الجدل العلمي البحت وسلمنا بأن كتبهم الدينية تعد أبناء إبراهيم بفلسطين ، فإن العرب كذلك من سلالة إسماعيل بن إبراهيم ، كما أن اليهود من سلالة إسحق بن إبراهيم شقيق إسماعيل . فليس لهم إذن حق مطلق في فلسطين .

الصهيونية وفلسطين :

٩ - اشتق لفظ الصهيونية من « صهيون » وهو أحد الجبال المحيطة بالقدس حيث أقام داود عليه حصناً كما جاء في التوراة. وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى البيوسيين سكان الأرض. وأخذ الملك حصن المدينة حصن صهيون ، وأقام داود في الحصن. وسماه «مدينة داود» وصار لفظ صهيون يرد بعد ذلك في كتبهم الدينية (التلمود) ويدل على عاصمة المملكة التي هي في نظر اليهود رمزا لمجدهم .

١٠ - تهدف الصهيونية بمدلولها السياسى الحديث إلى السيطرة على العالم فى المدى البعيد بدعوى « أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار » فهى بذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعمارى ظهر على وجه الأرض ، وتعتبر الصهيونية بهذا المفهوم هى الفلسفة القومية للغالبية العظمى من اليهود فى العالم ، أما فلسطين فهى هدف الصهيونية القريب ، منها يسعون إلى تحقيق هدفهم البعيد .

١١ - بذل اليهود محاولات كثيرة لتحقيق أملهم ، وكان أول اجتماع يهودى اتخذ طابعاً عملياً لتحقيق فكرة اليهود فى اغتصاب فلسطين ، الذى دعا إلى عقده فى لندن الحاخام اليهودى الإنجليزى مع الوزير اليهودى موسى مونتيفوى وجمعا فيه ١٣٠ ألف جنيه استرلينى كدفعة أولى لشراء الأرض فى فلسطين .

١٢ - لم تكن فلسطين مجرد مكان لتجميع اليهود المشتتين فى أنحاء الأرض وإلا لقبولوا العروض الكثيرة التى عرضت عليهم فى بلاد أخرى غير فلسطين من كارا كادوا أو نمويانا أو أوغندا أو استراليا أو غيرها ، بل الفكرة استعمارية فى المقام الأول .

١٣ - انتشرت بين اليهود فى شرق أوربا دعوة تطالب اليهود باعتبار فلسطين وطنهم القومى الذى ينبغى أن يعملوا على أن يقيموا فيه حياة حرة لهم . وتأسست سنة ١٨٧٠ جمعيات « شيبات زيوم » أى عشاق صهيون التى انتشرت بعد ذلك فى كل أوربا ، وكان أهم أعمالها نشر الفكرة الصهيونية بين اليهود ودفعهم للهجرة إلى فلسطين .

١٤ - نشأت في غرب أوروبا جمعيات صهيونية أخرى مثل « كادما » ولكن ظلت كل هذه الجمعيات ذات طابع ضيق ، غرست الشعور باليهودية بين اليهود وجعلت فلسطين هدفاً ملموساً لديهم ، ومهدت الطريق لظهور جمعيات أكثر تنظيماً بين اليهود.

١٥ - كان لظهور تيودور هرتزل الصحفي النمساوي الفضل الأول في تنظيم الحركة الصهيونية بشكلها الحديث والإعلان عنها وجعل منها قوة لا يستهان بها . وقد استغل في ذلك قضية دريفوس الشهيرة في فرنسا للوصول إلى مراتب الشهرة والدعوة للحركة الصهيونية.

(كان دريفوس ضابطاً بهيئة الأركان الفرنسية ، واتهم سنة ١٨٩٤ بإفشاء الأسرار العسكرية الفرنسية إلى الألمان ، وحكم عليه بالإعدام غير أنه برىء بعد ذلك بعامين بعد أن جند اليهود له كل طاقاتهم بل وتمكنوا من تسخير الكاتب الفرنسي الشهير إميل زولا في هذا السبيل) .

١٦ - نشط. هرتزل بعد حادث دريفوس وما رآه من امتهان اليهود في شخص دريفوس للعمل على تنظيم اليهود لتحقيق فكرة تكوين دولة لهم في فلسطين . وكتب كتاباً ضمنه آرائه وحدد فيه شكل دولتهم ونظمها ووجهتها .

١٧ - وفي سبيل خلق جهاز مركزي للإشراف على توجيه الحركة الصهيونية إلى هدفها نجح هرتزل في عقد مؤتمر بال بسويسرا يوم ٢٩ أغسطس ١٨٩٧ ضم مندوبين عن اليهود في العالم وأصدروا القرارات التالية :

- أ - إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .
- ب - جعل اللغة العبرية لغة يتحدث بها اليهود في جميع أنحاء العالم .
- ج - إنشاء صندوق جباية لتيسير عملية هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء الأرض لهم هناك .

الاستعمار والصهيونية :

- ١٨ - وفي مطلع القرن العشرين حدد الاستعمار - فيما عرف باسم وثيقة بنرمان الموضوعة سنة ١٩٠٧ - الوسائل التي تضمن له البقاء ، وذلك بسيطرته على العالم العربي ، وكانت خطته في ذلك ما يلي :
 - أ - « العمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر » .
 - ب - « ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقي من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوي . وذلك بإقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بأفريقيا ، ويربطهما معاً بالبحر المتوسط . بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » .

(تقرير بنرمان الملحق « ز »)

- ١٩ - وقد ظهرت نيات الإنجليز وتقديرهم لوضع المنطقة في التقرير الذي أعده الكولونيل ماينزتساغن سكرتير قيادة اللني بشأن

المفاضلة بين القوميتين العربية واليهودية في أعقاب الحرب العالمية الأولى .

(تقرير ماينرتساغن الملحق « ح »)

٢٠ - حين قامت الحرب العالمية الأولى واشتدت وطأة المحور وأنصاره على الإنجليز وحلفائهم ، لجأوا إلى استغلال كل ما يمكن أن يعينهم على النصر ، فاتصلوا بالشريف حسين بن علي - شريف مكة - الذي كان يسعى هو الآخر للاتصال بهم ، وتم الاتصال عن طريق السير هنري ماكماهون مندوبهم السامي بالقاهرة ، وتبادل الحسين وماكماهون عشر رسائل انتهت باعتراف بريطانيا للشريف حسين باستقلال البلاد العربية ، كما أكدت للشريف أنها لن تعقد صلحاً ما لم يحو شروطاً تضمن حرية الشعوب العربية .

وفي مقابل ذلك تعهد الحسين بإعلان الثورة على الأتراك والانضمام إلى الحلفاء . وبر بوعده فكانت حركته عاملاً حاسماً في إحراز الحلفاء النصر على الألمان والأتراك .

٢١ - بينما كانت المفاوضات جارية بين الحسين وماكماهون كان الحلفاء يجرون فيما بينهم مفاوضات سرية لاقتسام البلاد العربية انتهت بتوقيع اتفاق سايكس - بيكو سنة ١٩١٦ بمقتضاه وزع العالم العربي بين إنجلترا وفرنسا ففضى على وحدته وقطع أوصاله ورسمت حدوده التي ما تزال قائمة الآن إلى حد كبير . وقد فضحت روسيا هذا الاتفاق بعد خروجها من الحرب

عقب قيام الثورة البلشفية فيها . وقد أنكر الإنجليز بعد ذلك للعرب أنه لا يمثل اتفاقاً .

وعد بلفور :

٢٢ - استغل اليهود كذلك أهداف الاستعمار وانتهزوا فرصة الحرب العالمية الأولى لتحقيق هدفهم على أساس الخطة الاستعمارية في المنطقة ، وكان أن أصدرت بريطانيا سنة ١٩١٧ ما عرف باسم وعد بلفور ، وهو رسالة من المستر بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى الشرى اليهودى اللورد روتشيلد ، وكان نصها كما يلي :

«يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك بأن حكومة جلالاته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودى في فلسطين ، وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية مع التأكيد بعدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين الآن ، ولا الحقوق والمركز السياسى التى يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى » .

٢٣ - وكانت الولايات المتحدة على علم سابق بوعد بلفور قبل صدوره . ذلك أن الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة كانت قد تحركت ساعية للحصول على موافقة الولايات المتحدة على الوعد رغبة منها في الحصول على أكبر قدر من الضمانات له ، فقد أصدر الرئيس ويلسون موافقته على الوعد في ١٧ أكتوبر

سنة ١٩١٧ بعد شهور من المفاوضات والمؤتمرات بين الصهيونية والاستعمار الأنجلو أمريكي دون أن يوضع في الاعتبار ولو مرة واحدة وجهة نظر سكان البلاد الأصليين وأصحابها الشرعيين .

٢٤ - يتخذ اليهود من هذا الوعد حجة لهم في أحقيتهم في البقاء في فلسطين غير أن هذا الوعد لا يمكن أن يمنحهم أى أساس لأى ادعاء لهم في فلسطين للأسباب التالية :

١ - أن بريطانيا لم تكن تملك شيئاً في فلسطين حتى تمنحها لليهود الذين لاحق لهم في هذه الأرض .

ب - ان وعد بريطانيا ليس سوى عملية نصب دولية لاغتصاب فلسطين من شعبها العربي مستغلة في ذلك عملية استعمارها لها .

ج - ان هذا الوعد من وجهة نظر القانون الدولي ، لا يمنح أى حق لليهود في فلسطين ولكنه مجرد إعلان عطف بريطانيا على تأسيس وطن قومي لليهود هناك . لأن عبارة وطن قومي لليهود ونصها الإنجليزى لا تعنى إنشاء دولة لهم على الإطلاق .

٢٥ - كان إصدار وعد بلفور استكمالا لما جاء بتقرير بنرمان إذ وجدوا في اليهود الشعب الغريب والذي يخلقونه شرق قناة السويس ليكون صديقاً لهم وعدوا لسكان المنطقة برغم أن العرب كانوا في هذا الوطن يمثلون ٩٠ ٪ من سكان فلسطين

ويعملون ٥٢ ٪ من مجموع أراضيها بينما كان تعداد اليهود ١٠ ٪ من السكان ويعملون ٢٥ ٪ (كانت حكومة الانتداب تمتلك ٥٤ ٪ من جملة الأرض) .

(تطور ملكية الاراضى الملحق « ط »)

٢٦ - وقد تأكدت نية (اليهود) عملياً ورسمياً في المنشور الذي وزعه الإنجليز عقب الحرب في فلسطين وأعلنوا فيه اتخاذ الخطوات اللازمة لتأسيس الوطن القومي لليهود في فلسطين .

(نص المنشور الملحق « ي »)

مجاولات تهويد فلسطين :

٢٧ - بعد الحرب العالمية مباشرة شرع الإنجليز في تحقيق خلق دولة لليهود في فلسطين فعينوا أحد وزرائهم « السير هربرت صمويل » مندوباً سامياً على فلسطين فعمل جاهداً على تهويدها ستخذا الوسائل التالية : -

(١) العمل على زيادة عدد اليهود في فلسطين بالعمل على زيادة هجرتهم اليها بشتى الطرق التي كانت غير مشروعة في غالبيتها .

(ب) زيادة نسبة ما يملكون من أرض هناك فمنحوهم أراضي الدولة بأثمان بخسة (١٧٥ الف دونم) فضلاً عن تضييقهم على العرب اقتصادياً ليتخلصوا منهم ومن أراضيهم على النحو التالي :

(١) سهلت لليهود شراء ٢٠٠ ألف دونم من أراضي هرج ابن عامر من عائلة سرسق اللبنانية والتي لم تكن تقيم بفلسطين فتشرد من جراء ذلك ٩٠٠ عائلة عربية من المزارعين تركتهم حكومة الانتداب دون رعاية .

(٢) استغلت حكومة الانتداب سلطتها في التشريع لتجبر العرب على الوقوع في ضائقات اقتصادية فتنزع أراضيهم أو تعرضها للبيع ، كتعمدها منع تصدير المحاصيل في سنوات الرخاء ، أو رفع الضرائب في سنوات القحط .

(٣) منحت الامتيازات للمشروعات الصناعية كلها لليهود مثل مصانع شحن الزيت ، ومصانع رونتبرج للكهرباء ، ومصانع بوتاس البحر الميت وغير ذلك .
(٤) أضفت الحكومة حمايتها الاقتصادية على المشروعات الصناعية اليهودية لتشجيعها ، وذلك برفع الرسوم الجمركية على الواردات وما إلى ذلك .

ح - الاعتراف بالوكالة اليهودية كهيئة تشرف على شئون اليهود في فلسطين وضمنوا ذلك الوثائق الدولية في الوقت الذي حرموا على العرب إقامة أى تنظيم رسمى لهم .
د - جعل كلمة «اسرائيل» الترجمة لكلمة «فلسطين» ووضعها على الطوابع والنقود وعلى كافة النشرات الحكومية .

هـ - اعتبار اللغات الرسمية الثلاث للدولة هي : الانجليزية ،
والعبرية والعربية .

مقاومة التهويد :

٢٨ - برغم جهود هربرت صمويل ومن خلفه من المندوبين الساهيين
البريطانيين لتهويد فلسطين فقد فشلوا في ذلك ، إذ ظلت نسبة
السكان العرب حتى سنة ١٩٤٧ - ٧٣ ٪ من مجموع سكان
فلسطين وكان ذلك بفضل مقاومة العرب للسياسة الاستعمارية
البريطانية في التهويد ولجوتهم أحياناً إلى القوة كما حدث في
المناسبات التالية :

(١) مقاطعة العرب لانتخابات المجلس التشريعي في فبراير
سنة ١٩٢٣ حين وجدوا أن تشكيل المجلس غير سليم .
ويمنح اليهود مع الإنجليز أغلبية فيه .
(٢) اضرابات يافا سنة ١٩٢٤ أثناء احتفال اليهود بعيد
المسافر .

(٣) اضراب مارس سنة ١٩٢٥ احتجاجاً على زيارة بلفور
لفلسطين .

(٤) حادث البراق سنة ١٩٢٩ .

(٥) مظاهرات أكتوبر سنة ١٩٣٣ .

(٦) ثورة سنة ١٩٣٦ ، وقد امتازت هذه الثورة عن سابقتها
بكونها موجهة أولاً ضد الانتداب البريطاني بسبب امعانه
في التهويد وممالأة اليهود والضغط على العرب كما امتازت

الثورة بكونها عنيفة شديدة ، وباستمرارها ستة أشهر شلت فيها معالم البلاد حين أعلن العصيان المدني ، وكذلك بشمولها جميع طبقات الأمة وباشتراك العرب غير الفلسطينيين فيها اشتراكا فعليا . وذلك عن طريق التطوع وامداد المجاهدين بالعتاد والسلاح ، واشتراك حكوماتهم بالتدخل السياسى حتى أصبحت القضية الفلسطينية قضية عربية عامة من الناحية العملية .

ومما يجدر ذكره أن هذه الثورة لم يوقفها رصاص الاحتلال البريطاني من العشرين ألف جندى ومثلهم قوات البوليس البريطانى والفلسطينى الذين تم حشدهم لاقمادها ، ولكن بسبب نداء وجهه ملوك العرب انذاك الى زعماء الثورة وأهالى فلسطين ناشدوهم فيه الاخلاص الى السكينة .
(بيان الملوك العرب الملحق « ك »)

٢٩- عمل اليهود على الافادة من الحرب العالمية الثانية وقد ساعدهم فى ذلك الحلفاء حين سمحوا لليهود بتشكيل اللواء اليهودى وقوامه ٨٠ ألف جندى اشتركوا به فى الحرب فاكسب أفراده خبرة حرب كاملة ، وحين انتهت الحرب ، عادوا إلى فلسطين بأسلحتهم كاملة ودخلوها بالطرق المشروعة وغير المشروعة وكونوا ثلاثة جيوش أهلية : الهاجاناه - شتيرن - الأرجون زفاى ليثومى .

الولايات المتحدة والصهيونية :

٣٠- عملت الصهيونية على الافادة من الولايات المتحدة بامكانياتها

الضخمة ، فانتهزت فرصة الحرب العالمية الثانية فتحركت هناك

مستغلة مالها من نفوذ نتيجة سيطرتها على دوائر المال والأعمال

ووسائل الإعلام فازداد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لصالح

اليهود وزادت أهمية تدخلها مع مرور الزمن حتى أصبحت

تطالب في أواخر الحرب العالمية الثانية بفتح أبواب فلسطين

أمام سيل المهاجرين اليهود الذين كانت تضمهم المعسكرات

الخاصة التي أقامتها لهم الولايات المتحدة في المناطق الاوربية

التي انسحب الألمان منها ، وأصبحت الولايات المتحدة

تنافس بريطانيا في اعلان قيام دولة لليهود في فلسطين ، إذ

عملت من جهتها في هذه الفترة ما يلي لصالح الصهيونية :

١- أرسل الرئيس هارى ترومان رئيس الولايات المتحدة - وهو

عميل صهيوني - برقية إلى الحكومة البريطانية يطلب ادخال

١٠٠ ألف يهودى من مشردى النازية إلى فلسطين ، وكأئنا

كان على عرب فلسطين أن يدفعوا من أراضيهم وبيوتهم

وأرزاقهم ودمائهم ثمن جرائم النازية في اوروبا .

ب- أصدر كل من الحزبين السياسيين الأمريكيين -

الديمقراطى والجمهورى - قرارا بتأييد اقامة وطن قومى

لليهود في فلسطين في ٢٤/٧/١٩٤٤ ، ٢٧/٧/٤٤ على التوالى .

(القراران الملحق « ل ، م »)

ج- أصدر الكونجرس الأمريكي قرارا في ١٩/١٢/١٩٤٥

طالب فيه الحكومة الأمريكية بالتوسط لفتح أبواب فلسطين
لهجرة يهودية مطلقة وقيام دولة يهودية ديمقراطية فيها .

د- أعلنت الحكومة الأمريكية رأيها صراحة ورسميا إلى الدول

العربية في رسالتها التي ردت بها على رسالة الجامعة العربية

في ٤/١٢/١٩٤٦ جاء فيه « أن الحكومة الأمريكية منذ

نهاية الحرب العالمية الأولى عضدت فكرة الوطن القومي

اليهود في فلسطين حكومة وشعبا فتصرفها اليوم جاء مطابقا

لسياستها التقليدية عندما تدعو إلى اتخاذ التدابير الرامية إلى

إبراز هذه الفكرة إلى حيز الوجود . أما بشأن تشجيع الهجرة

اليهودية إلى فلسطين ومناطق الاحتلال الأمريكية في أوروبا

فان الكثيرين من هؤلاء المضطهدين يتطلعون اثر ما أصابهم

من اضطهادات الى فلسطين كملجأ »

٣١ - في سنة ١٩٤٧ عمدت بريطانيا الى التنصل من الأمر بعد

اطمئنانها الى قوة الصهيونية العسكرية في فلسطين واستعداد

الولايات المتحدة لنجدتها وتولى أمرها فأحالت القضية الى الأمم

المتحدة ، وتشكلت لجنة التحقيق الخاصة التي انتهت الى عرض

مشروع أغلبية أعضائها على الجمعية العامة ويقضى بتقسيم

فلسطين بين العرب واليهود .

ولا تنسى أروقة الأمم المتحدة ما قامت به الولايات المتحدة
من ضغط حتى حصل المشروع على الأغلبية المطلوبة لإقراره
بفارق صوت واحد في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

مقدمات قيام اسرائيل :

٣٢ - بصدور قرار التقسيم تحقق للانجليز قيام دولة يهودية في قلب
العالم العربي ، فقرروا مغادرة فلسطين في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ .
وعند جلائهم عمدوا الى اخلاء المناطق اليهودية أولا ليمنحهم
فرصة ادارتها والاستيلاء عليها وإعداد أنفسهم بما باعوه لهم
أو أعطوه لهم من مخلفاتهم الحربية ، بما في ذلك الطائرات
والأسلحة الثقيلة التي ظهرت في القتال بعد ذلك على حين ظلوا
يحتلون المناطق العربية حتى اللحظة الأخيرة مشددين وطأهم
عليهم دون أن يعبأوا بما يقع عليهم من اليهود على حين كانوا
يبادرون بانقاذ اليهود من أي مأزق يقعون فيه أو حصار يفرضه
عليهم العرب .

٣٣ - وفيما بين إعلان بريطانيا مغادرة فلسطين ومغادرتهم اياها
نشطت الصهيونية في ادخال المهاجرين الشبان المدربين عسكريا
الى البلاد بطرق كانت كلها غير مشروعة ، وكذلك جلب
الأسلحة والمعدات الحربية دون أن تحرك الادارة البريطانية
ساكنا بل كانت تصطنع ما يسهل عملية تفريغ تلك السفن
التي ترسو بطرق غير مشروعة على الساحل .

٣٤- عمد اليهود الى القيام بعمليات ارهابية وحشية ضد العرب
العزل في فلسطين مثل مذابح دير ياسين التي ذبح اليهود فيها
٢٥٠ شخصا بين طفل وامرأة وشيخ ألقتوا جثثهم في بئر القرية
دون أن تحرك القوات البريطانية التي كانت قريبة من مكان
المعركة ساكنا ، كذلك في ناصر الدين التي أحرقوها عن آخرها
وقتلوا سكانها وأزالوها من الوجود .

وتحت وطأة هذا الإرهاب والوحشية اضطرت أعداد كبيرة
من العرب خوفا على حياتهم الى الفرار أمام العصابات الصهيونية
خارج اسرائيل

٣٥- وفي منتصف ليل ١٥ مايو أعلن ابن جوريون قيام دولة إسرائيل
من تل أبيب .

حرب سنة ١٩٤٨ :

٣٦- تدخلت الدول العربية لحماية العرب العزل هناك ؛ واستجابة
لاستغاثتهم وبعد أسبوعين من الزحف أوشكت القوات العربية
بأن تطبق على تل أبيب وبات متوقعا أن ينهى العرب العمليات
الحربية بسحق المقاومة الصهيونية رغم استماتتها .

٣٧- سارعت الولايات المتحدة الى مجلس الأمن الذي وجه نداء بوقف
القتال الأمر الذي رفضه العرب ، فباشرت انجلترا والولايات
المتحدة ضغطا محكما على الدول العربية فقبلت الهدنة التي
فرضها مجلس الأمن .

٣٨- استغل اليهود فترة الهدنة فجلبوا كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة التي لم يكن لها نظير لدى العرب، وأخذت المستعمرات اليهودية أنفاسها وزودت بالمؤن التي تمكنها من مقاومة الحصار العربي

٣٩- استؤنف القتال بعد انتهاء الهدنة وكانت كفة العرب راجحة برغم استفادة اليهود من الهدنة ولكن بانسحاب الجيش الأردني من الجبهة وتوقف جيش العراق عن القتال ازداد الضغط على الجيش المصري ، وتدخلت بريطانيا وأمريكا مرة أخرى وفرضت الهدنة الثانية على العرب .

٤٠- تم بعد ذلك توقيع اتفاقيات للهدنة بين اسرائيل وكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان في رودس عن طريق الأمم المتحدة ووسيطها رالف بانش .

دولة اسرائيل :

٤١- يعتبر قيام اسرائيل كدولة ظاهرة شاذة في القانون الدولي العام اذ لا يتوفر لديها أى مقومات الدولة ، كما حددتها مبادئ هذا القانون على النحو التالى :

أ- لا تسير حدودها على الأصول الطبيعية المتعارف عليها كنهر أو بحر أو جبل أو نحو ذلك ، بل انها فى بعض أجزائها تمر وسط قرية لتقسمها قسمين .

ب- لا تتوفر لها الموارد الاقتصادية التى تكفى سكانها فمياهاها قليلة وأرضها أقل ومناجمها شحيحة ، فباتت تعيش على

المساعدات والقروض وأخيرا التعويضات الألمانية التي كانت
باب فرج ضمن لاسرائيل تدعيم وضعها الاقتصادى فترة
ثلاثة عشر عاما .

ج- تعيش اسرائيل وسط جيران يناصبونها العداء بصفتها
سرطانا دخيلا زرع فى قلبهم ظلما وعدوانا ، ويهدف إلى
القضاء عليهم وامتصاص طاقاتهم .

د- يقف على حدودها شعب يتطلع فى لهف الى دخولها واستعادة
أرضه ودياره .

هـ- يسكنها شرادم من آفاق الأرض تتنافر فى ثقافتها
وتجانسها بل وألوانها ، ولا يجمع بينهم الا رابطة الدين
فقط وهى رابطة لا تكفى لاقامة دولة . وانعكس هذا على
معاملات فئات الشعب لبعضها ، فظهرت التفرقة العنصرية
واضحة يمارسها الناس وتمارسها الحكومة ويمارسها رجال الدين
حين يمنحون اليهود الغربيين (الاشكنازى) كل شىء
ويحرمون يهود الشرق (السفارديم) من أغلب الأشياء
فى التوظيف والزواج وغير ذلك من الحقوق .

٤٢ - صارت اسرائيل بعد قيامها تحقق للاستعمار والصهيونية الأهداف
التالية :

- ١- أن تكون رأس جسر للاستعمار فى المنطقة .
- ب- أن تكون أداة لامتصاص طاقات الدول العربية المجاورة
فتبقى على ضعفها وتفصل جغرافيا بينها .

جـ- أن تكون أداة للاستعمار الجديد في آسيا وأفريقيا بعد
أن باتت صور الاستعمار القديمة مفضوحة وغير مقبولة .
د- أن تكون نقطة انطلاق لتكوين دولة يهودية أوسع « من
النيل إلى الفرات »

هـ- أن تكون مكانا تتبلور فيه المطامع الصهيونية للسيطرة على
العالم مستمدة ذلك من عقيدتها الصهيونية الراسخة من أن
بنى إسرائيل هم شعب الله المختار وأن لهم السيادة على العالم.
٤٣ - عمد الاستعمار إلى حماية إسرائيل ودعمها بالوسائل التالية :
١ - أصدرت فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة التصريح الثلاثي
سنة ١٩٥٠ أعلنت فيه ضمانها للحدود الإقليمية في منطقة
الشرق الأوسط. وكان الهدف الأول من ذلك هو تأكيد
الحدود التي وصلت إليها إسرائيل .

(البيان الملحق « ن »)

ب- لم تبخل الولايات المتحدة عليها بالمساعدات على اختلاف
أنواعها والقروض والهبات كما كانت وراء ما قدمته
ألمانيا لها من تعويضات .

(المساعدات والتعويضات الألمانية الملحقان « س ، ع »)

٤٤ - لم ترض إسرائيل بالحدود التي رسمتها لها اتفاقيات الهدنة مع
الدول العربية فحاولت توسيعها مخالفة بذلك اتفاقيات الهدنة
واستمرت اعتداءاتها المتوالية حتى وصلت هذه الاعتداءات الذروة
سنة ١٩٥٥ .

٤٥ - في سنة ١٩٥٦ قامت إسرائيل ومعها إنجلترا وفرنسا بالعدوان الثلاثي على مصر فظهر بما لا يدع مجالا للشك الأهداف الحقيقية من وراء استعمار الصهيونية لفلسطين .

القضية والامم المتحدة :

٤٦ - ناقشت الأمم المتحدة القضية الفلسطينية منذ قرار التقسيم وأصدرت بشأنها عدة قرارات كان أهمها ما يلي :

١ - تعيين الكونت فولك برنادوت وسيطا دوليا ؛ ولكن اليهود عاجلوه بالقتل على أرض فلسطين حين لمسوا منه ميلا إلى عدم إنكار الحق إنكارا كاملا .

ب - إصدار القرار رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ وقد نصت فقرته الحادية عشرة على السماح للفلسطينيين بالعودة إلى أرضهم وديارهم في أقرب وقت ممكن ، وتعويض من لا يود العودة منهم .

(القرار ١٩٤ الملحق « ف »)

ولكن إسرائيل حتى وقتنا هذا لم تعترف بهذا القرار ورفضت تنفيذه .

ج - تشكيل لجنة التوفيق الدولية C. C. P. من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتركيا ، وكانت مهمتها اتخاذ التدابير اللازمة للوصول إلى تسوية نهائية لجميع المشاكل القائمة بالنسبة للقضية الفلسطينية ووضع الأماكن المقدسة تحت حماية هيئة الأمم المتحدة وإشرافها

على أن هذه اللجنة قد فشلت في مهمتها تماما ولا يذكر
من أعمالها إلا ما يلي :

(١) عقد مؤتمر لوزان في إبريل سنة ١٩٤٩ وصدور بروتوكول
لوزان في مايو من نفس العام وفيه قبلت إسرائيل عودة
اللاجئين الفلسطينيين إليها تنفيذاً للقرار ١٩٤ لسنة ١٩٤٨
وقد وقعت إسرائيل بروتوكول لوزان حين كانت في
حاجة إلى الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة ، ولكنها
تنصلت من تعهدها حين تم قبولها عضواً بالهيئة .

(٢) معالجة موضوعي الافراج عن الأرصداء المجمدة وتقييم
أعمال اللاجئين العرب ، وقد نجحت في انجاز جزء من
الموضوع الأول بينما تتعثر في الثاني حتى الآن .

د - تشكيل وكالة اللاجئين الفلسطينيين unrw وتشغيلهم
ومهمتها تقديم الإعانة المباشرة للاجئين وتنفيذ برامج
الأعمال لهم حسب توصيات بعثة الأبحاث الاقتصادية
(بعثة كلاب) .

(الملحق « ص »)

ويلاحظ. أن هذه الوكالة عمدت منذ توليها في أغلب
الأحيان إلى العمل على حل قضية فلسطين على أساس الأمر الواقع
ومن ذلك ما يلي :

(١) اقتراح مشروعات التوطين للاجئين في سيناء والأردن
وغيرها وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وراء هذه
المشروعات بأموالها .

(٢) محاولة تعريف اللاجئين بقصد انقاص عدد المقيدين منهم على القوائم وعدم قيد المواليد الجدد .

(٣) زيادة مخصصات التعليم ، والتدريب المهني في ميزانية الوكالة على حساب اعتمادات المؤونة حتى يضطر من يتم تعليمه إلى البحث عن فرص للرزق خارج القطاع .

٤٧ - لمس كل من حضر معالجة القضية أمام الأمم المتحدة أن دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالذات كانت تمارس نشاطا غير عادي لصالح الجانب الإسرائيلي ، متخذة في سبيل ذلك كل ما تستطيع من ضغط. أو إغراء بالنسبة للدول الأعضاء مستهدفة من وراء ذلك ما يلي :

١ - إصدار قرارات لصالح إسرائيل إن أمكن.

ب - منع صدور قرارات لصالح القضية الفلسطينية .

٤٨ - برغم قرارات الأمم المتحدة التي تنتمي لإسرائيل إلى عضويتها - فقد أظهرت منذ قيامها سنة ١٩٤٨ طبيعتها العدوانية العنصرية فيما قامت به من أعمال بالمنطقة على النحو التالي :

١ - مخالفتها لكثير من قرارات الأمم المتحدة في فلسطين وعلى رأسها القرار رقم ١٩٤ في ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ الخاص بإعادة توطين اللاجئين في فلسطين وتعويض من لا يرغب العودة منهم إلى دياره .

ب - عدوانها المستمر على جيرانها ، وتعكير السلام في المنطقة .

(الملحق « ق »)

جـ - ممارسة التفرقة العنصرية البغيضة في معاملتها للأقلية العربية

في فلسطين ، إذ اتبعت إزائهم ما يلي :

(١) معاملتهم كطبقة دنيا من حيث الخدمات التي تؤدي لهم .

(٢) فرض القوانين العرفية عليهم والاستيلاء على أراضيهم بدون تعويض .

(٣) تقييد حريتهم في الانتقال .

(٤) حرمانهم من ممارسة حرية التعبير عن آرائهم السياسية .

د - تصويتها ضد قضايا التحرر في هيئة الأمم المتحدة .

(الملحق « ر »)

هـ - تحويل مياه نهر الأردن وأثر ذلك في النواحي التالية .

(١) حرمان الأردن من جزء من المياه العذبة اللازمة لرى أراضيها .

(٢) خلق مناطق جديدة للزراعة وجلب يهود جدد إليها ،

يقدرون بالملايين ، وما سترتب على ذلك من حيث

اضطرابها تحت الحاح الواقع إلى التوسع على حساب

جيرانها بسبب زيادة السكان .

٤٩ - وليست سياسة التوسع الإسرائيلية من نسج الخيال وإنما هي

عنصر رئيسي في سياسة إسرائيل كما يلي :

١ - نشأت جذورها الأدبي مع التلمود حين ذكر أن الله استخلف

اليهود على العالم وأنهم شعبه المختار ، واعتنقت الصهيونية

الحديثة بعد ذلك هذا المبدأ وإن كانت قد اخفته في مؤتمر
بال سنة ١٨٩٧ تحت ستار العمل على امتلاك ملجأ أمين
لشعب إسرائيل في أرض فلسطين .

ب- بعد أن تمكنت الصهيونية بمساعدة الاستعمار وتأييده من
تحقيق هدفها القريب وتكوين دولة إسرائيل ، بدأت
أهداف الصهيونية الحقيقية في السيطرة والتوسع تبرز
بين حين وآخر رغم حرصهم على إخفاء هذه الأهداف .

ج- إن بيانات كبار الرسميين الاسرائيليين والمطبوعات الاسرائيلية
كلها تشير في غير لف أن إسرائيل ليست سوى الوطن
الصغير لليهود وأنها الخطوة الأولى في سبيل تكوين إسرائيل
العظمى .

(نموذج من البيانات الملحق « ش »)

اجتماع الملوك والرؤساء العرب :

٥٠ - نتيجة لتمادى إسرائيل في سياستها التوسعية العدوانية والتي كان
آخر مظاهرها تحويل مياه نهر الأردن وتهديد إسرائيل للعرب في
تبجح وتأثير ذلك على العرب ، ثم ما ظهر من تقاعس قادة بعض
الدول العربية دعا السيد الرئيس ملوك ورؤساء الدول العربية
إلى مؤتمر القمة لبحث الموقف معتبرا أن القضية الفلسطينية فوق
كل الخلافات العربية ، وكانت الاستجابة سريعة إذ تم الاجتماع
في ١٣ من يناير سنة ١٩٦٤ ، وانتهى المؤتمر إلى القرارات التالية :

١ - استغلال مياه نهر الأردن وروافده حتى لا تتأثر الدول العربية من مشروعات إسرائيل الخاصة بالمياه .

ب - إنشاء قيادة عربية موحدة لحماية المشروعات العربية من عدوان إسرائيل المتوقع .

ج - تنظيم الشعب الفلسطيني بإبراز الكيان وإظهار شخصيته إلى حيز الوجود باعتبار أن الفلسطينيين هم أصحاب البلاد الشرعيون ولهم كل الحق في استرداد بلادهم المنهوبة بواسطة الاستعمار الصهيوني .

واعتمدت الأموال الكافية لدفع هذه القرارات في طريق التنفيذ وانجازها في أقل وقت ممكن .

٥١ - وفي سبتمبر من نفس العام اجتمع الملوك والرؤساء العرب للمرة الثانية لمتابعة بحث تنفيذ القرارات التي أصدروها في الدورة الأولى ووسائل دعمها وبداية المشاركة في الأعمال البناءة الجماعية التي من شأنها نصرة قضايا الحرية التي يناضلون في سبيلها .

وقد منح المؤتمر الثاني للملوك والرؤساء القرارات التي اتخذت في المؤتمر الأول دفعة قوية للأمام بحيث صار ما كانت تعتبره إسرائيل حلما ، واقعا ملموسا أذهلها وأطار صوابها لأنها كانت تدرك تماما أن أخطر ما يواجهها هو اتفاق الدول العربية الذي أصبح واضحا لحد بعيد بعد مؤتمر القمة الثاني . وصار واجبها الأول هي والاستعمار بث الفرقة بين الدول العربية من جديد .

٥٢ - وفي سبتمبر عام ١٩٦٥ عقد مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء بالمغرب وبرغم ظهور علامات انشقاق في الصف العربي تخلف تونس عن هذا الاجتماع إلا أن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها هو صدور قرار يدعو إلى دعم التضامن العربي وتصفية الخلافات القائمة بين الدول العربية بقصد تحقيق وحدة الكلمة ووحدة الصف العربي .

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقد قرر مجلس ملوك وروساء الدول العربية في هذا المؤتمر تكليف القيادة العربية الموحدة بالاشتراك مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالسير في إنشاء القوات الفلسطينية واعتماد مبلغ خمسة ملايين ونصف مليون جنيه استرليني لهذا الغرض .

٥٣ - بعد أن انفض هذا المؤتمر ، لم يتيسر عقد مؤتمر قمة عربي رابع نظرا لزيادة هوة الخلافات بين الدول العربية والتي كان أبرزها استمرار الانشقاق والفرقة بالإضافة إلى موضوع اليمن وتأثيره على السعودية وكذا استمرار التطرف البعثي في سوريا واتباع سياسة المزايدات السياسية .

عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧

٥٤ - وكانت الدول العربية مفككة حتى أول مايو ١٩٦٧ وحين تأكدت نية إسرائيل العدوانية ضد سوريا ، اضطرت الجمهورية العربية المتحدة إلى إعلان وضع اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين موضع التنفيذ .

ومع تطور الأحداث عقدت إتفاقية دفاع مشترك بين
الجمهورية العربية المتحدة وكل من العراق والأردن .

وتصعد الموقف بعد ذلك نتيجة الصلف العنصرى الصهيونى
المدعم من الاستعمار وحدثت مأساة تدمير الطيران المصرى
صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ والهجوم الإسرائيلى على كل من
سوريا والأردن وحلت بالعرب الهزيمة واحتل الاسرائيليون نتيجة
ذلك سيناء ومرتفعات جولان وجزء من جنوب سوريا والضفة
الغربية للأردن .

٥٥ - ليس المجال هنا هو شرح ظروف العدوان وجوانبه المختلفة وإنما
ينصب البحث على أساس المدى الذى أثر به العدوان على القضية
فهل أدى هذا العدوان إلى إطالة الطريق أمام تحرير فلسطين -
بحيث أصبحت المشكلة هى أولا تحرير الأراضى التى احتلت
من الدول العربية المحيطة بإسرائيل كنتيجة للعدوان ويلي ذلك
تحرير الأرض السليبية (فلسطين) - أم أنه أثر بطريقة أو
بأخرى فى مدى التكتل والتجمع الذى انخرط تحت لوائه
جميع الدول العربية بعد النكسة ؟

مؤتمر القمة العربى الرابع بالخرطوم

٥٦ - وقد أجابت الدول العربية على هذا التساؤل فى مؤتمر القمة
العربى بالخرطوم .

والواقع أن الدول العربية قد أجمعت فى هذا المؤتمر بالنسبة
لقضية فلسطين على عدة أمور هى :

١ - تقديم دعم مالى للدول المتضررة بالعدوان وهى الجمهورية العربية المتحدة والأردن حتى تتمكن من الصمود واجتياز المرحلة الحرجة .

ب - أن قضية فلسطين ملك لشعب فلسطين وهو الوحيد الذى يملك التصرف فيها ، وليس لأى دولة عربية أن تتدخل - بصورة أو بأخرى - فى تقرير مصير هذا الشعب الذى يترك له كل الحق فى اتخاذ المواقف الإيجابية التى يراها ملائمة لتحرير أرضه .

وقد تجلى هذا المفهوم فى القرار الذى صدر عن هذا المؤتمر من عدم الاعتراف بإسرائيل أو الصلح معها أو التفاوض وهى ما تحاول إسرائيل تحقيق إحداها - إثر النصر المؤقت الذى حصلت عليه - بهدف تصفية القضية الفلسطينية نهائيا وإضاعة الحق العربى فى فلسطين .

الأمم المتحدة والقضية بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧

٥٧ - وبحثت الأمم المتحدة العدوان الإسرائيلى فى دورة استثنائية استمرت حتى حل موعد الدورة العادية الثانية والعشرين وانتهى الأمر بصدور قرار من مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بشأن العدوان الإسرائيلى والقضية الفلسطينية .

وينصب قرار ٢٢ نوفمبر على توصيات شملت بصفة عامة مشكلة الشرق الأوسط. على أثر العدوان وكيفية حلها من وجهة نظر دول مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة .

(نص القرار الملحق « ت »)

٥٨ - وبالرغم من أن هذا القرار يعتبر من وجهة نظر الجمهورية العربية المتحدة قرار قاصر وغير عادل إلا أن الدول العربية قبلته رغبة منها في التعاون مع الهيئة الدولية واستنفاد الوسائل السلمية لحل القضية . وأنه أفضل ما يمكن الوصول إليه في الهيئة الدولية إزاء الضغوط . التي تعرضت لها الدول المختلفة وعلى الأخص دول العالم الثالث من جانب الولايات المتحدة والصهيونية في سبيل الخروج بهذا القرار لحل مشكلة الشرق الأوسط . على إثر العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في يونيو سنة ١٩٦٧ .

٥٩ - ومن بين بنود قرار مجلس الأمن في ٢٢ نوفمبر أن يقوم السكرتير العام للأمم المتحدة بتعيين مبعوث شخصي له يضطلع بمهمة الإشراف على عملية تنفيذ الأطراف المعنية لبنود القرار . فاختار لذلك السفير جونار يارنج سفير السويد في موسكو . إلا أن مهمة يارنج لم تحقق تقدما ملموسا بالنظر إلى تعنت إسرائيل وتمسكها بضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية فيكون قرار مجلس الأمن كأن لم يكن هذا في الوقت الذي أعلن فيه العرب قبولهم للقرار برغم قصوره .

خاتمة :

٦٠ - من هذا العرض يمكن اعتبار أن موقف العرب من إسرائيل

ليس مجرد عقدة مشحونة بالعواطف وإنما هو :

عدوان متصل يتم على حساب الدول العربية وأخطار

تتحرك في الحاضر ومستقبل محفوف بمخاطر التوسع الإسرائيلي

ومشحون بالتوتر والقلق ومعرض للانفجار في أى وقت .

ويساعد على ذلك أن المشكلة تمثل تحالف الاستعمار

والإمبريالية مع الصهيونية العالمية وبقاؤها دون حل إنما يؤثر

على السلم العالمى . وقد اقرت المؤتمرات الدولية ذلك .

(الملحق « ض »)

٦١ - وما من شك في أن هذا يتطلب من الدول العربية اليقظة الدائمة

والمستمرة تجاه هذا الخطر المحدق بها والذي يحتل اجزاء عزيزة

من بعضها فضلا عن فلسطين ذاتها بالاضافة إلى بذل كافة الجهود

وتسخير كل الطاقات في خدمة الغرض الأساسى وهو استرداد

الأرض وهذا بدوره يتطلب ألا يكون ميزان القوى في غير

صالح الدول العربية .

٦٢ - في هذه المناسبة - ونحن بصدد مناقشة العبء الملقى على عاتق

الدول العربية لمواجهة هذا السرطان الإسرائيلي - نذكر أن تقوية

الدول العربية لنفسها عسكريا لا يقل عنه أهمية أن تتخلص

الدول العربية من العيوب الكامنة فيها والتي ترسبت على مدى عصور الاستعمار وما سببه من تخلف فالمشكلة إذن بالنسبة للدول العربية هي في المقام الأول وقف المد السرطاني لإسرائيل مضافا إلى ذلك التخلص من سرطان التخلف .

٦٣ - وتجدر الإشارة أيضا إلى الإمكانيات التي يتفوق بها العرب عن إسرائيل من حيث الطاقات البشرية الهائلة وكذلك الموارد المادية غير المحدودة التي لا تستطيع إسرائيل بطاقتها البشرية المحدودة الضئيلة أن تقف جنبا إلى جنب مع الدول العربية مجتمعة دون أن تحتويها هذه الدول حضاريا على المدى الطويل .

وهنا نود أن نشير إلى أن إسرائيل تدرك هذا جيدا وتعيه تمام الوعي وتعمل جاهدة على أن تأخذ أسلوبا للعمل ينتهي بها في آخر المطاف إلى أن تصبح ندا يتوازن مع الدول العربية مجتمعة ، في هذا الصدد تأخذ سبيل التوسع وسيلة للإرهاب كأحد القنوات التي يمكن أن توصلها إلى تحقيق هذا الهدف وعلى هذا فإن التوسع الإسرائيلي وسيلة وليس غاية في حد ذاته ، لأن الهدف الأساسي والنهائي هو إعادة ما تسميه الصهيونية بملك إسرائيل أو بمعنى آخر الإمبراطورية الإسرائيلية المزعومة من النيل إلى الفرات .

٦٤ - ليس من قبيل المصادفات أن نسمع عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية وهي السند الأصلي والدولة الرئيسية الكبرى التي أنشأت إسرائيل بالمساهمة في إنشاء مفاعل ذرى لتحلية مياه البحر في إسرائيل .

والواقع أن تاريخ العلاقات الأمريكية الإسرائيلية الذي تدير دفته الصهيونية يعرض على بساط البحث هذا التساؤل : ماذا لو كان وراء إنشاء هذا المفاعل هدف آخر غير تحلية المياه مثل تطوير الأبحاث الذرية تحت هذا الستار وتسخير هذه الأبحاث في خدمة الأغراض العدوانية الإسرائيلية على الدول العربية . وهنا يتجلى مدى الخطر الكامن وراء العدوان الإسرائيلي الجاسم على الأراضي المحتلة وهذا ولا شك يضاعف من واجب الدول العربية إلى اليقظة الدائمة وحساب الموقف الذي يجابهها بصورة واقعية وجدية - دون ما اعتماد على أسلوب التقليل من شأن قوة العدو - بغرض تحقيق المقابلة والملاءمة مع العدو دون أى قصور من جانب الدول العربية . وفى هذا نشير إلى أهمية العمل العربى الموحد والجماعى بغرض تسخير الطاقات والامكانيات والموارد العربية التى تساعد فى تعزيز صمود الدول العربية والسير فى طريق إزالة آثار عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ واسترداد الأرض السليبة من فلسطين وعودة شعب فلسطين إلى وطنه .

٦٥ - ولا تدخر الجمهورية العربية المتحدة وسعا من جهتها فى سبيل العمل الجدى الشاق المتواصل تنمى قوتها الذاتية وتزيد مواردها وتضاعف من دخلها وتعيد بناء قواتها المسلحة على أساس من التقدم التكنولوجى العلمى المتطور بهدف إزالة العدوان الجاسم على جزء من أرضها دون أن تفصل أصل القضية وهو اغتصاب أرض فلسطين بواسطة الصهيونية المسنودة بالاستعمار . وليس

ذلك وليد الظروف. ولكن الميثاق الوطني أشار في كثير من أبوابه إلى فلسطين .

(فلسطين في الميثاق الملحق « ظ »)

٦٦ - وقد أوضح السيد الرئيس وجهة نظر الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة للقضية الفلسطينية أمام الأمم المتحدة في ٢٧ سبتمبر ١٩٦٠ وهو وجوب حلها على أساس من السلام القائم على العدل « وأن تعود الأمور سيرتها الأولى وأن نرجع إلى النقطة التي بدأ الخطأ عندها » .

(خطاب السيد الرئيس بالأمم المتحدة الملحق « غ »)

٦٧ - ولا شك أن الحل النهائي يجب أن يعتمد على أن فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وهي مرتبطة بالأمة العربية كلها وستبقى ما بقيت إن شاء الله .

وصية يهوه لشعبه المختار

يقول يهوه لشعبه المختار في التلمود :

« إذا دخلت مدينة لا يفتك أن تقتل سكانها بحد السيف
وأن تستأصلهم وأن تبعد كل ما يكون في تلك المدينة ، وأن تذبح حتى
بهائمها » .

التوراة تعرض على القتل

« وحين تقترب من مدينة لكى تحاربها اعرض عليها الصلح .
فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعوب الموجودة فيها تكون لك
للتسخير . ويستعبد لك . وإن لم تسالملك وعملت معك حربا فحاصرها
وإذا دفعها الرب الهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف .
أما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك
وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب الهك . وهكذا تفعل بجميع
المدن البعيدة منك جدا التى ليست من مدن هؤلاء الأمم ها هنا . وأما مدن
هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب الهك نصيبك فلا تستبق منها نسمة
واحدة .

الملحق « ب »

في سفر يشوع

الهجوم على أريحا :

«لأنهم أهلكوا جميع من في المدينة
من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم
والحمير بحد السيف واحرقوا المدينة وجميع
ما فيها بالنار إلا الذهب والفضة وآنية النحاس
فإنهم جعلوها في خزانة الرب» .

* * *

الملحق « ج »

ميثاق عمر بن الخطاب لأهالي القدس

بعد استسلام القدس على يد عمر بن الخطاب ، استجاب عمر لرغبة
أهالي القدس ألا يشاركهم اليهود في سكنى مدينتهم ، وأعطاهم الميثاق التالي :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ،
أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وبريئتها وسائر ملتها ،
أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من
صلبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم
ولا يسكن بايليا معهم أحد من اليهود .

وصية أبى بكر

« ... لا تخونوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة . ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا للمأكل ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ... »

* * *

الملاحق « د »

طرد اليهود من البلاد التى يقيمون فيها

من الثابت فى تاريخ اليهود أنهم كانوا دائما يستقبلون استقبالا حسنا فى كل البلاد التى يدخلونها ويعيشون فيها وينتهى بهم الأمر دائما إلى أن يصبحوا مكروهين ثم يطردون وهذا ما حدث فى كافة بلدان العالم .

انجلترا :

آخر دولة هاجر اليها اليهود قديما ، وأول دولة طردوا منها سنة ١٢٩٥
صادر أدوار الأول ثرواتهم وطردهم ولم يسمح لهم بالعودة إلا سنة ١٦٥٥ .

فرنسا :

طردوا منها ٤ مرات :

١ - سنة ١١٨٢ أيام فيليب الثانى .

ب - سنة ١٣٠٦

ج - سنة ١٣٩٤

د - سنة ١٦٨٢

سكومونيا :

المجر :

طردوا مرتين : سنة ١٣٦٠ ، سنة ١٥٨٢

بلجيكا :

سنة ١٣٧٠

تشيكوسلوفاكيا :

طردوا مرتين سنة ١٣٨٠ ، سنة ١٧٤٤

النمسا :

سنة ١٤٢٠

هولندا :

سنة ١٤٤٤

لتوانيا :

سنة ١٤٩٥

البرتغال :

سنة ١٤٩٨

بافاريا :

سنة ١٥٥١

اسبانيا :

لم يطردوا منها إلا بعد خروج العرب وكان عددهم ٢٠٠٠٠٠ ، هاجروا

منها إلى تركيا وبولونيا ومصر وإيطاليا .

إيطاليا :

سنة ١٥٤٠

روسيا :

سنة ١٥١٠

الدانمارك :

لم يسمح بدخولهم إطلاقاً قبل سنة ١٧٠٠

السويد :

لم يسمح بدخولهم إطلاقاً قبل سنة ١٧٨٢

النرويج :

لم يسمح بدخولهم إطلاقاً قبل سنة ١٨١٤

بعض الآراء الواردة في التلمود

١ — الله في رأى التلمود :

يقول مناحم أن لا شغل لله في الليل غير تعلم التلمود مع الملائكة ومع ملك الشياطين « اسموديه » في مدرسة السماء ثم أن اسموديه ينصرف من السماء بعد صعوده إليها كل يوم .

٢ — خطيئة الله :

يندم على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكى كل يوم فتسقط من عينيه دمعتين في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى نهايته وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأوقات فتحصل الزلازل .

٣ — أرواح اليهود والنصارى :

خلقت كل الأرواح في الستة أيام الأولى للخلق ثم وضعها الله في المخزن العموى في السماء ويخرج منها كلما حملت امرأة ولدا وخلق الله ستمائة ألف روح يهودى لأن كل فقرة من التوراة لها ستمائة ألف تأويل وكل تأويل يختص بروح من هذه الأرواح وفي كل يوم سبت تتجدد عند كل يهودى روح جديدة بدل روحه الأصلية . والروح الجديدة هي التي تفتح شهيته للأكل والشرب .

وتتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من أبيه ومن ثم كانت أرواح اليهود أعز على الله من باقي الأرواح لأن أرواح غير اليهود هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات .

٤ — اليهود الطبقة الممتازة :

جاء في التلمود أن الإسرائيلى يعتبر عند الله أفضل من الملائكة فإذا ضرب أى إسرائيلي فكأنه ضرب العزة الإلهية .

والفرق بين درجة الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وباقي الشعوب .

٥ — الأرض ملك لليهود :

يعتبر اليهود أنفسهم مساوين للعزة الالهية ولذلك تكون الدنيا بما فيها ملكا لهم ، ولهم عليها حق التسلط. ولهم مطلق التصرف فى كل شئ .

٦ — رد الأشياء المفقودة ممنوع :

جاء فى التلمود أن الله لا يغفر ذنبا ليهودى يرد لأى ماله المفقود وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب .

٧ — الربا فى رأى التلمود :

كتب ميانود يقول « امرنا الله بأخذ الربا من الذمى والا نقرضه شيئا إلا على هذا الشرط « أى الربا » وبدون ذلك نكون قد ساعدناه مع أنه من الواجب علينا الحاق الضرر به ولو ساعدناه فى هذه الحالة أخذنا منه الفوائد والربا .

٨ — التلمود. يبيح قتل غير اليهودى :

يقول التلمود : اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ومحرم على اليهودى أن ينقذ أحدا من باقى الأمم من هلاك أو يخرجه من ضربة وقع فيها لأنه بذلك يكون قد حفظ حياة أحد الوثنيين .

٩ — المرأة :

لا يخطئ اليهودى إذا انتهك عرض الأجنبي فكل امرأة ليست من بنى إسرائيل بهم وكل من ليس يهوديا اجنبى وكل عقد نكاح لغير اليهودى فاسد وإذا زنى اليهودى بامرأة مسيحية فلا يكون قد ارتكب محرما بل إن لليهودى الحق فى اغتصاب غير اليهوديات وقد قال «الحاخام تام» إن الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أم إناثا لا عقاب عليه لأن الأجانب (غير اليهود) من الحيوانات ومصرح للانسان أن يسلم نفسه للشهوات بشرط أن يكون ذلك سرا ، ومما ورد فى التلمود عن كثير من الحاخامات (راب ويخمان) أنهم كانوا ينادون فى المدن التى يدخلونها عن كل امرأة تريد أن تسلم نفسها لعدة أيام ولا يخطئ اليهودى إذا استعمل زوجته بأية طريقة وفى أى مكان من جسمها فهى له يستمتع بها كقطعة من اللحم يشتريها من الجزار له أن يأكلها مسلوقة أو مشوية حسبما يشاء ويختار . وهذه القواعد ذكرت فى التلمود القديم وفى النسخ الجديدة المطبوعة فى أمستردام سنة ١٦٤٤ وسلزبورج سنة ١٧٦٥ .

تلك هى مبادئ التلمود ذكرناها دون تحريف أو تأويل ونترك للقارئ تقديرها والحكم عليها .

تقرير بنرمان :

وفي سنة ١٩٠٧ تولت وزارة الأحرار برئاسة كامبل بنرمان السلطة في بريطانيا ولما كان المحافظون يعرفون أن بنرمان يهتم بالشئون الداخلية أكثر من غيرها فدخلوا معه في مساومة انتهت باتفاق الحزبين على إطلاق يد الأحرار في الشئون الداخلية مقابل ترك السياسة الخارجية في أيدي الموظفين من حزب المحافظين .

وكان أول عمل قام به المحافظون هو اقناع كامبل بنرمان رئيس الوزراء بتبنى فكرة تشكيل جبهة موحدة من الدول الاستعمارية ذات الأملاك والمصالح الموافقة في العالم القديم (بريطانيا ، فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، البرتغال ، إيطاليا ، اسبانيا) على أساس أن صداقتها وتعاونها ضروريان لمصلحة بريطانيا في إيقاف المد الاستعماري الألماني وتنسيق التوسع الاستعماري الانجليزي .

واتفقت الدول السالفة على تكوين حلف فيما بينها وتأليف لجنة من خبرائها لدراسة الحلف الجديد ، ولم يفوت الانجليز الفرصة فأعلن كامبل بنرمان عن تأليف اللجنة التي ضمت مشاهير المؤرخين وعلماء الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد والنفط والزراعة والاستعمار في دول الاتحاد ، وحدد بنرمان مهمة اللجنة في خطاب وجهه إلى الأعضاء جاء فيه ما يلي :

« ... إن الامبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تنحل رويدا ثم تزول ، والتاريخ مليء بمثل هذه التطورات ، وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل أمة ، فهناك امبراطوريات روما وأثينا والهند

والصين ، وقبلها بابل وآشور والفراعنة وغيرها . فهل لديكم أسباب أو وسائل يمكن أن تحول دون السقوط والانحيار أو تؤخر مصير الاستعمار الأوروبي ، وقد بلغ الآن الذروة ، وأصبحت أوروبا قارة قديمة استنفذت مواردها وشاخت معالمها ، بينما العالم الآخر لا يزال في شبابه يتطلع إلى مزيد من العلم والتنظيم والرفاهية هذه هي مهمتكم أيها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخاؤنا وسيطرتنا ..

وعكف الأساتذة على دراسة تاريخ الإمبراطوريات فضلا عن وضع الإمبراطوريات الحاضرة وكيف يمكن أن تدوم ، ومن أين يمكن أن تأتيها المخاطر ، واستخلصوا خطة المستقبل التي أوصوا بها وضمنوها تقريراً كاملاً جامعاً ، أحالته وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات البريطانية لخطورته . وظل التقرير منسياً حتى قبيل الحرب العالمية الأولى حين نشره صحفي بريطاني صهيوني في معرض الدفاع عن الوطن القومي لليهود في فلسطين ، والاستشهاد بآراء وقرارات الحكومة البريطانية وسادة الاستعمار العالمي على ذلك ، وتبريراً لقيام إسرائيل كضرورة اقتصادية وسياسية واجتماعية لأوروبا ولمصالحها وسيطرتها في الشرق . ويشمل التقرير مقدمة وعدة فصول ، وكان من ضمن ما تناوله مصير فلسطين فأضاف بذرة إلى بذور المؤسسة في مراحلها المبكرة .

وقد جاء في التقرير أن الخطر المهدد يكمن في البحر المتوسط . همزة الوصل بين الغرب والشرق وحوضه مهد الأديان والحضارات ، ويعيش في شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان والآمال وكل مقومات التجمع والترابط . والاتحاد ، هذا فضلاً عن نزعاته الثورية وثرواته الطبيعية . ثم تساءل التقرير عن

نتيجة دخول الوسائل الفنية الحديثة ومكتسبات الثورة الصناعية الأوروبية إلى المنطقة ، وانتشار التعليم ودعم الثقافة ؟ .

ويجب التقرير عن التساؤل السابق فيذكر بأنه إذا حدث ما سلف ستحل الضربة القاضية حتما بالامبراطوريات الاستعمارية . وبعد ذلك ينتقل التقرير إلى معالجة الوضع فيذكر ما يلي :

- ١ - على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار تجزأ هذه المنطقة وتأخرها وابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتناحر وتأخر.
 - ٢ - ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقي من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوي . واقرحت اللجنة لذلك إقامة حاجز بشري قوى وغريب عن الجسر البري . الذي يربط آسيا بإفريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط.
- بحيث يشكل في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة .

وبعد أن نشر تقرير بنرمان اتصل اليهود بالانجليز واستغلوا ما ورد بالتقرير وحاولوا إيهامهم أن انشاء الوطن القومي اليهودي بفلسطين هو خير ضمان لمصالح الاستعمار البريطاني ونفوذه في المنطقة ، فضلا عن ضمان سلامة المواصلات الامبراطورية في قناة السويس .

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى حاول الصهيونيون كعادتهم أن يمسكوا بالعصا من الوسط . قسموا أنفسهم فريقين ، واحد مع المحور (ألمانيا) ، والآخر مع الحلفاء (انجلترا) ، وكان على رأس الفريق الثاني دكتور حايم وايزمان .

وحين اتضح لهم رجحان كفة الحلفاء نفضوا أيديهم من برلين وأغلقوا مكتبهم بها ولجأوا جميعا .

بعض ما جاء في بروتوكولات حكماء آل صهيون

١ - هذه التعليمات التي أوردتها بروتوكولات حكماء صهيون هي الوسائل الخفية التي اتبغوها ولا زالوا يتبعونها للسيطرة على العالم . وسنعرض بعضا منها للتدليل أولا على مدى استهتارها بكل القيم الأخلاقية التي يعرفها العالم وثانيا ليتضح لنا صحتها من انطباقها على الأحداث العالمية المعروفة ... ومن هذه البروتوكولات ما يلي :

١ (البروتوكول الاول :

- (١) إن طغيان رأس المال الذي يوجد كله في أيدينا سوف يكون بالنسبة لأي دولة بمثابة القشة التي تتعلق بها وإلا هوت في الحضيض وتردت في العدم .
- (٢) القوة والرياء - يجب أن يكون شعارنا « جميع وسائل القوة والنفاق » .
- (٣) تشجيع الضعف والأهواء .

ب (البروتوكول الثاني :

إنه من الأهمية بمكان في سبيل تحقيق أهدافنا أن نعتبر أن الحرب لا تؤدي إلى تغيير إقليمي وأمام هذه الاعتبارات سوف تتحول كل حرب إلى الميدان الاقتصادي وحينئذ تعترف الشعوب بتفوقنا حين

ترى الخدمات التي نقدمها لها . فالحرب من شأنها
أن تدفع كلا الخصمين إلى محاولة استغلال الموارد
غير المحدودة موضوع النزاع فإن مالنا من حقوق
في أنحاء العالم سوف يطغى على القوانين العالمية
كلها كما أنها سوف تحكم الدول كما تحكم الحكومات
رعاياها .

ج - البروتوكول الثالث « الأزمات الاقتصادية » :

سوف تزيد حدة الكراهية بسبب حدة الأزمات
الاقتصادية التي ستكون من شأنها أن تعطل الأسواق
والإنتاج وسنعمد إلى خلق أزمة عالمية بكافة الطرق
الملتوية الممكنة بواسطة الذهب الذي يجري بين أيدينا
وسنطلق في شوارع أوروبا كلها في وقت واحد جماهير
العمال الفقيرة التي سيسعدها أن تنقض على أولئك
الذين كانت تشعر منذ الطفولة بالحقدهم عليهم
وستريق دماءهم وتستولي بعد ذلك على ممتلكاتهم على
أننا لن يصيبنا أي أذى لأننا سنكون على علم بموعد
المعركة ولأننا سنتخذ كافة التدابير لحماية مصالحنا

د - البروتوكول الرابع :

القضاء على الإيمان بالله .

هـ - البروتوكول الخامس :

احتكار العمال - إفساد الرأي العام .

و - البروتوكول السادس :

امتصاص الثروات - استنزاف جميع الثروات -
إدمان الخمر .

ز - البروتوكول السابع :

إثارة الصراع بين الأمم .

ح - البروتوكول الثامن :

عدالة زائفة - إفساد غير اليهود والتلاعب بقوانينهم

ط - البروتوكول الثانى عشر - الصحافة :

سيكون مسلكنا إزاء الصحافة كما يلي :

ما هو الدور الذى تلعبه الصحافة فى الوقت الحاضر؟
إنها تفيد فى إثارة أعنف العواطف فى نفوس الشعوب
وتفيد فى بعض الاحيان فى إثارة تطاحن أنانى بين
الأحزاب يمكن أن يكون محققا لأهدافنا انها غالبا
ما تكون جوفاء كاذبة غير عادلة ولا يدرك أكثر
الناس طواياها الحقيقية إننا سننشط عليها نير
سلطاننا ونقودها بزمام قوى ويجب علينا كذلك
أن نتولى الإشراف على جميع دور النشر فلا جدوى
من إشرافنا على الصحف إذا ما بقينا معرضين
لهجمات النشرات والكتب . وسنعمل من حصيلة
الإعلان التى تدر كثيرا موردا مفيدا لحكومتنا .

وبفضل تلك التدابير يكون في وسعنا إثارة النفوس أو تهدئتها حول المسائل السياسية عند الضرورة فنقنع أو نضلّل الرأى العام بنشرنا أنباء صحيحة أو كاذبة وأحداثا صحيحة أو متناقضة بما يتفق وأهدافنا وتتوقف الأنباء التي ننشرها على استعداد الشعب في الوقت الراهن ليقبل هذا النوع من الأنباء وسنفتح كل شبر من الأرض فحفا دقيقا قبل أن نطأه بأقدامنا وتتيح لنا القيود التي نفرضها - كما قلت - على المطبوعات الخاصة تأكيد هزيمة أعدائنا لأنه لن تكون تحت تصرفهم أية صحيفة يطلقون فيها العنان لآرائهم ولن نكون في حاجة حتى إلى تفنيدها . وسوف نكذب بصفة شبيهة بالرسمية إذا كان ذلك ضروريا الأنباء التي نكون قد نشرناها لجس النبض في صحف المرتبة الثالثة .

ى - البروتوكول الرابع عشر :

الدين اليهودى وحده هو الدين الذى سيسمح به .

ك - البروتوكول الخامس عشر :

إرهاب وحكم مطلق .

(١) لكى نخضع مجتمع اليهود الذى رسمنا فيه الفرقة والانشقاق

يجب اتخاذ تدابير صارمة نثبت للأمم أن قوتنا لا تقاوم

ويجب ألا نقيم وزنا للعدد الكبير من الضحايا الذين
ستضحى من أجل الرخاء المقبل .

(٢) لا قضاة ولا موظفون أحرار .

(٣) استبداد مطلق .

ل - البروتوكول السابع عشر - الفاتيكان :

عند ما يحين الوقت لهدم القصر البابوي
ستمند يدمجوه إلى الفاتيكان وتعطى إشارة الهجوم .
فإذا انقضض الشعب في ثورة غضبه على الفاتيكان
ظهرنا كحماة لنوقف إهدار الدماء وبهذا العمل نصل
إلى قلب هذا القصر البابوي ولن نستطيع أحد في
العالم طردنا منه إلى أن نقضى على قوة البابا .

٢ - لسنا في حاجة إلى مناقشة ما جاء في هذه البروتوكولات من اتجاهات
رهيبة تشكل البرنامج الاستراتيجي لإخضاع العالم للصهيونية
والأساليب التي تنتهجها للسيطرة ويكفي أن نعلم أن ما جاء
بالبروتوكول الثاني فيما يختص بالصحافة يكاد يكون حقيقة
واقعة بعد نحو ستين عاما من نشر هذه المقررات (ملحق « ب » -
توزيع الصحافة اليهودية في العالم) .

**تقرير ماينز تساغن
أو وثيقة اللنبى**

عقب الحرب العالمية الأولى

أثبت الكولونيل ماينز تساغن سكرتير قيادة اللنبى فى مذكراته نص
المذكرة التى بعث بها إلى لويد جروج بناء على طلبه حول الصهيونية
وفلسطين ، وحول القوميتين : العربية والبريطانية ، ومصالح بريطانيا
المقبلة . واستكمالا للبحث نثبت هنا نص هذه المذكرة :
عزيزى رئيس الحكومة :

لقد طلبت منى أن أرسل إليك مذكرة غير رسمية حول السيادة على
سيناء وهو موضوع له أهمية خاصة لدى ، ليس بالنسبة إلى الظروف
الراهنة ، بل بالنسبة إلى السنوات القادمة واسمحوا لى بتناول هذا البحث
باسهاب أكثر مما فعلت أمس . إنا نسير بحكمة زائدة مستهدفين السماح
لليهود بإنشاء وطنهم القوى فى فلسطين . لقد حررنا العرب من النير
التركى ولن نستطيع البقاء فى مصر إلى الأبد . لقد تمخض مؤتمر الصلح
عن وليدين : القومية اليهودية والقومية العربية . وشتان بينهما فالأول
يمتاز بحيويته ونشاطه بينما يمتاز الثانى بكسله وخموله المكتسبين من الصحراء.
أضف إلى ذلك أن اليهود رغم تشنتهم يمتازون بولائهم ورقة شعورهم وعلمهم.
كما أنهم قدموا لبريطانيا أحد رؤساء حكومتها الممتازين . وسيلتصق العرب
واليهود من الآن إلى خمسين سنة بقوميتهم . وسوف يزدهر الوطن القومى
اليهودى ان عاجلا أو آجلا ويصل إلى مرحلة السيادة . وإنى أفهم أن بعض

أعضاء حكومة جلالته يتطلعون إلى هذه المرحلة وكذلك ستتطور القومية العربية إلى مرحلة المناذاة بالسيادة من المحيط إلى الخليج . ومما لاشك فيه أن السياتتين : العربية واليهودية ستصدمان وإذا قيض لمشروع الهجرة اليهودية إلى فلسطين النجاح فإن الصهيونية ستتوسع على حساب العرب ، دون سواهم ، وسيبذل العرب قصارى جهدهم للقضاء على قوة وعظمة فلسطين اليهودية .. وهذا يعنى سفك الدماء .

وبريطانيا تتحكم الآن فى الشرق الأوسط . ونحن لا نستطيع أن نكون أصدقاء للعرب واليهود فى آن واحد . وإنى أقترح منح الصداقة البريطانية لليهود وحدهم باعتبارهم الشعب الذى سيكون صديقنا المخلص الموالى فى المستقبل أن اليهود مدينون لنا كثيرا وهم يحفظون لنا هذا الجميل . وسيكونون ثروة لنا عكس العرب الذين سيكونون سلبيين معنا رغم خدائنا لهم .

وسوف تكون فلسطين « حجر الزاوية » فى الشرق الأوسط . فبينما تحدها الصحراء من جهة ، يحدها البحر من الأخرى ولها ميناء طبيعى ممتاز ، هو أحسن ميناء على ساحل البحر المتوسط . الشرق ، ثم ان اليهود برهنوا على كفاءتهم الحربية منذ احتل الرومان القدس بينما يمتاز العربى بقساوته فى الحرب وحبه للسلب والتدمير والقتل .

وفى حالة تطور السلاح من طائرات ودبابات فسيكون الفصل فى المعركة للسلاح الأحدث ، والشجاعة ، وقوة الأعصاب والصبر . ولذلك ، فإننى أرى فى مصر العدو المسلح لليهود ..

وبتطور القوميتين العربية واليهودية ، إلى مرحلة السيادة ، وبخسارتنا قناة السويس في سنة ١٩٦٦ (أى بعد ٤٧ سنة) فإن بريطانيا ستخسر مراكزها في الشرق الأوسط. ولتقوية هذه المراكز أقترح ضم سيناء إلى فلسطين . فقبل سنة ١٩٠٦ كان الحد التركي المصرى ممتدا من رفح في الشمال إلى قرب القناة . وكان شرق سيناء وجنوبها قسما من الحجاز الخاضع للعثمانيين ، وفي تشرين الأول سنة ١٩٠٦ منحت مصر حق إدارة سيناء حتى الخط. الممتد من رفح إلى رأس خليج العقبة . أما ملكيتها فبقيت لتركيا . وقد احتلها اللورد اللنبي بجيشه البريطانى دون مساعدة الجيش المصرى ، فأصبح مصيرها منوطا بقرار من الحكومة البريطانية المحتلة . وفي حالة ضم سيناء إلينا فإننا نربح حدا فاصلا بين مصر وفلسطين ونتمكن لبريطانيا مركزا قويا في الشرق الأوسط. مع اتصال سهل بالبحرين الأبيض والأحمر ، وقاعدة استراتيجية واسعة النطاق مع ميناء حيفا الممتاز الذى سنستعمله بموافقة اليهود ..

ومن حسنات هذا الضم أنه سيحبط. أية محاولة مصرية لإغلاق القناة في وجه ملاحتنا كما سيمكننا من حفر قناة أخرى تربط. بين البحرين الأبيض المتوسط. والأحمر . ثم إن ضم سيناء لن يثير أية قضية قومية ضدنا إذ أن البدو الرحل المقيمين فيها لا يتجاوزون بضعة آلاف .

الملحق « ط »

تطور ملكية الارض في فلسطين

١٩١٨

مجموع المساحة :

<u>دولة</u>	<u>يهود</u>	<u>عرب</u>
١٢,٧٠٤,٠٠٠	٢٧,٠٢٧,٠٣٢ دونم	١٣,٦٧٣,٠٣٢
% ٤٥ ١	% ٢ ١	% ٥٢

١٩٤٨ (قبل الحرب)

٢,٠٧٥,٠٠٠	١٢,٧٤٨,٠٣٢
% ٤٤	% ٤٨

نقب

٥٠٠,٠٠٠ منحها الانتداب للوكالة

٦٢٥,٠٠٠ باعتها عائلات اقطاعية

سورية ولبنانية لليهود

صدر قانون الأراضي المهجورة وبمقتضاه حصلت إسرائيل على ٨٠ %
من أملاك العرب .

١٩٦١

المساحة :

٢١ مليون
٢ مليون دونم

١٩ مليون

الى أهالى فلسطين

إن الدول المتحالفة التى نالت الفوز الباهر فى هذه الحرب قد أودعت
إلى بلادى أمر الوصاية على فلسطين لكى تسير على صوالحها وتكفل لبلادكم
العمران السلمى الذى طالما كنتم تنشدونه .

إنى أذكر بافتخار العمل المجيد الذى قامت به جنودى تحت قيادة
الفيلد مارشال اللورد اللنبى بتحرير بلادكم من النير التركى . وسأتهل
حقيقة إذا وفقت أنا وشعبى أيضا أن نكون وسيلة لكم لتنالوا السعادة
بوجود إدارة حازمة وصادقة .

إنى أرغب أن أؤكد لكم أن الدولة ذات الوصاية ستنفذ ما عليها من
الواجبات بدون محاباة مطلقا . كما وأن فى عزم حكومتى أن تحترم حقوق
العناصر والمذاهب على اختلافها فى المدة التى يلزم انقضاؤها بينما يصادق
مجلس عصبة الأمم نهائيا على أمر الوصاية وفى المستقبل عندما تكون قد
صارت الوصاية أمرا واقعا .

لا يخفاكم أن الدول المتحالفة والمشاركة قد قررت أن تتخذ التدابير
لتضمن تأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين بالتدريج وهذه التدابير لن
تؤثر قطعيا على حقوق الأهالى المدنية أو الدينية ولن تنقص فى الرقى المنوى
لعموم طبقات الشعب الفلسطينى .

إنى واثق أن المندوب السامى الذى انتدبته لانقاذ هذه المبادئ سيفعل

ذلك بعزم ثابت ونية صادقة . وسيسعى لاستعمال كل الوسائل التي
تؤول لخير واتحاد طبقات الشعب على اختلاف مذاهبه .

إني أدرك جيدا خطورة الائتمان المحدقة بحكومة البلاد التي يقدسها
المسيحي والمسلم واليهودي على السواء وسأحافظ بكل اهتمام وعاطفة حارة
في المستقبل على رقي وعمران البلاد التي ينظر العالم لتاريخها باهتمام عظيم .
جورج الملك والامبراطور

* * *

الملحق « ك »

رسالة الملوك العرب الى شعب فلسطين

سنة ١٩٣٦

نص رسالة بعث بها كل من جلالة المغفور له الملك غازي وجلالة الملك
ابن سعود لتوصية اللجنة العربية العليا بعرض قضية العرب على اللجنة الملكية :
« بالنظر لما لنا من الثقة بحسن نية الحكومة البريطانية في انصاف
العرب فقد رأينا أن المصلحة تقضى بالاتصال باللجنة الملكية ، والإدلاء
إليها بمطالبكم العادلة لأن ذلك أضمن لحقوقكم وأدعى لمساعدة أصدقائكم
في حسن الدفاع عنكم . وقد أبدينا للوفد الكريم (الوفد العربي الفلسطيني)
جميع ما لدينا من الآراء في ذلك . ونحب أن تكونوا على ثقة بأننا لا نألو
جهداً في سبيل مساعدتكم لاصلاح الحال بقدر امكاننا وإنا لنترجو من الله
أن يوفقكم جميعاً لما فيه خير الاسلام والعرب » .

نقلا عن كتاب الصهيونية (ص ١٩٨)

للدكتور سعد بسيسو

حق « ل »

القرار الذى اتخذه الحزب الديمقراطى فى مؤتمره بشأن فلسطين

قرار المؤتمر الوطنى الديمقراطى فى ٢٤ يوليو ١٩٤٤ .

« نحن نحبذ فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية غير محدودة ولاستعمار
ودى واتخاذ سياسة من شأنها أن تؤدى إلى إنشاء (كومون ولث) يهودى
يمقراطى هناك » .

* * *

حق « م »

قرار مؤتمر الحزب الجمهورى الوطنى فى ٢٧ يونيو سنة ١٩٤٤ .

إنه من أجل إيواء ملايين من اليهود الذين نزل الكرب بساحتهم ،
جالا ونساء وأطفالا ، والذين طردوا من أوطانهم ظلما وعدوانا ، ندعو
تفتح أبواب فلسطين لهجرتهم غير المقيدة ، وتملكهم الأراضي ، لكى
صبح فلسطين وفق مقصد وغاية وعد بلفور سنة ١٩١٧ وقرار الكونجرس
جمهورى ١٩٢٢ (كومون ولث) حر ديمقراطى ، ونحن ندين الرئيس
نقصيره فى الإصرار على الدولة المنتدبة على فلسطين لتنفيذ نص وعد بلفور ،
الانتداب ، بينما هو يتظاهر بتأييدهما .

البيان الثلاثي الذي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا
وفرنسا وأبلغته الى الدول العربية في ٢٥-٥-١٩٥٠

١ - إن الحكومات الثلاث لتدرك أن الدول العربية ودولة إسرائيل تحتاج
جميعها إلى الاحتفاظ بقدر معين من القوات المسلحة لأغراض المحافظة
على أمنها الداخلي والدفاع عن نفسها وللسماع لها بأن تقوم بدورها
في الدفاع عن المنطقة كلها ولهذا فإن جميع الطلبات التي تقدمها هذه
البلاد للحصول على أسلحة أو عتاد حربي ستبحث على ضوء هذه
المبادئ.

والحكومات الثلاث ترغب في أن تذكر وأن تؤكد مرة أخرى
ما جاء في البيان الذي أدلى به ممثلوها في مجلس الأمن الدولي يوم
٤ أغسطس ١٩٤٩ وهو البيان الذي أكدت فيه معارضتها للسباق على
التسلح بين الدول العربية ودولة إسرائيل .

٢ - إن الحكومات الثلاث تعلن أنها تلقت من جميع الدول التي تتسلم
الأسلحة في الوقت الحاضر تأكيداً بأن الدولة المشترية لا تنوى القيام
بأي عمل من أعمال العدوان ضد أي دولة أخرى . وستطلب الحكومات
الثلاث تأكيدات مماثلة من كل دولة أخرى في هذه المنطقة ترخص
لها هذه الحكومات بشراء الأسلحة في المستقبل .

٣ - والحكومات الثلاث تنتهز هذه الفرصة لتعلن اهتمامها البالغ بهذه المسألة ورغبتها في المعاونة على إعادة السلام والاستقرار إلى هذه المنطقة ومعارضتها الصارمة لأي استخدام للقوة أو أي تهديد بالالتجاء إلى القوة بين أي دولة من دول هذه المنطقة .

٤ - والحكومات الثلاث تعلن أنها إذا تبينت أن أي دولة من هذه الدول تستعد لانتهاك حرمة الحدود أو خطوط الهدنة فإنها لن تتردد تنفيذاً لالتزاماتها بصفتها أعضاء في هيئة الأمم المتحدة في أن تتدخل باسم هيئة الأمم وخارج نطاقها .

الملحق « س »

المساعدات التي حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة

١ - مساعدات رسمية وبيانها كالاتي :

١ - منح مباشرة :

٧٣ مليون دولار	١٩٥١ - ١٩٥٠
٦٣ مليون دولار	١٩٥٢ - ١٩٥١
٧٠ مليون دولار	١٩٥٣ - ١٩٥٢
٥٢ مليون دولار	١٩٥٤ - ١٩٥٣
٤٠ مليون دولار	١٩٥٥ - ١٩٥٤
٤٨ مليون دولار	١٩٥٦ - ١٩٥٥
٢٥ مليون دولار	١٩٥٧ - ١٩٥٦
٢٤ مليون دولار	١٩٥٨ - ١٩٥٧
٧٥ مليون دولار	١٩٥٩ - ١٩٥٨
<u>٤٠٣ مليون دولار</u>	<u>المجموع</u>

تقرر في ٣-٤-٥٩ قطع نئتح المباشرة لاسرائيل ، ومنحها
مساعدات من برنامج المساعدات الأمريكية .

ب - فائض الأغذية :

بلغ ما حصلت عليه إسرائيل حتى ١٩٥٩ مبلغ ٢٠٠ مليون
دولار .

ج - القروض :

بلغت حتى سنة ١٩٥٩ ٣٦٩ مليون دولار .

د - المساعدات الفنية :

بلغت حتى سنة ١٩٥٩ ٣٥ مليون دولار تقريبا

هـ - الهدايا الرسمية :

(أجهزة علمية ومواد ثمينة تقدمها الوزارات الأمريكية
المختلفة) بلغت حتى سنة ١٩٥٩ ١٠ مليون دولار .

٢ - المساعدات غير الرسمية :

أ - الاستثمارات الأمريكية :

تلقت حتى سنة ١٩٥٩ أكثر من ٩٥ مليون دولار .

ب - حصيلة بيع السندات الإسرائيلية :

(تمنح الحكومة ضمانات وتسهيلات لذلك) بلغت حتى
سنة ١٩٥٨ ٣٤٧ر٦٤١٥٠٠ دولار .

ج - إعفاءات تمنحها الحكومة الأمريكية على جبايات اليهود :
الإعفاء من الضرائب والرسوم .

الملحق « ع »

التعويضات الألمانية لإسرائيل

حتى ١٩-٦-١٩٦٣

مليارد مارك

٢٩, -	قانون التعويضات الفردية
٣, ٧	قانون استرداد الممتلكات
٣, ٥	اتفاقية التعويضات مع إسرائيل
١, -	اتفاقية التعويض مع الدول الأجنبية
٣, -	نفقات متفرقة تشمل النفقات الإدارية وغيرها
<u>٤٠, ٢</u>	إجمالي التعويضات المقررة

قرار مجلس الوزراء الألماني كما أقره في ١٩-٦-١٩٦٣ بشأن التقدير

الختامى للتعويضات .

ملحوظة :

دفع منها حتى الآن ما يزيد عن ٢٤, ٦ مليار مارك ، وسيتم دفع الجزء
الباقى وقدره ١٥, ٦ مليار مارك حتى نهاية عام ١٩٧٥ .

قيمة أقساط التعويضات الألمانية التي دفعت إلى إسرائيل
منذ عام ١٩٥٣ حتى الآن بالمليون مارك

١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	١٩٥٧	١٩٥٦	١٩٥٥	١٩٥٤	١٩٥٣
٢٥٩	٢٦٦	٢٦١	٢٢٥	٢٤٥	٢٦٧	٣٥٤	٢٦٨
			١٩٦٥	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٢	١٩٦١
			٣٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٥

وبذلك تكون جملة التعويضات التي حصلت عليها إسرائيل (٣٤٥٠) مليون مارك ولا تشمل هذه التعويضات المستحقة التي دفعت لليهود وأغلبهم أقاموا بإسرائيل وهي تبلغ حتى الآن مقدار ١٤,٥ مليار مارك بالإضافة إلى المتبقى منها وهو ١٣,٦ مليار مارك لخدمة التعويضات الفردية ، ١,٩ مليار مارك وفقا لقانون رد الممتلكات لأصحابها .

الملحق « ف »

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤
الصادر بتاريخ ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ - الدورة الثالثة
والتخذ بناء على قرارات اللجنة الثالثة

١١ - تقرر ضرورة السماح لمن يرغب في ذلك من اللاجئين في العودة إلى بيوتهم في أقرب ما يمكن والعيش بسلام مع جيرانهم ووجوب دفع تعويضات عن أموال الذين يقررون عدم العودة إلى بيوتهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر عندما يكون من الواجب وفقا لمبادئ القانون الدولي أن يعوض ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة .

وتصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين إلى وطنهم وإسكانهم من جديد وتسهيل نهوضهم الاقتصادي والاجتماعي وكذلك دفع التعويضات وبالمحافظة على الاتصال الوثيق مع مدير إغاثة الأمم المتحدة للاجئين فلسطين وبواسطة هذا مع الهيئات والوكالات المختصة في منظمة الأمم المتحدة .

مساعدة اللاجئين الفلسطينيين

القرار الذي أصدرته الجمعية العامة في جلستها الثالثة والسبعين

بعد المائتين بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٤٩

اتخذ هذا القرار بناء على تقرير اللجنة السياسية الخاصة رقم ١٢٢٢-أ-

إن الجمعية العامة :

بالإشارة إلى قراراتها رقم ٢١٢-٣ الصادر في ١٩ نوفمبر ١٩٤٨

ورقم ١٩٤-٣ الصادر في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ اللذين يؤكدان على وجه الخصوص أحكام الفقرة الحادية عشرة من القرار الأخير .

وبعد دراسة وتقدير التقرير المؤقت لبعثة الأبحاث الاقتصادية في

الشرق الأوسط. التابعة لهيئة الأمم رقم ١١٠٦-أ أو تقرير السكرتير العام عن

مساعدة اللاجئين الفلسطينيين رقم ١٠٦٠-أ ، ١٠٦٠-أ ملحق (١) .

١ - تعرب عن تقديرها للحكومات التي استجابت بسخاء للنداء الوارد

في قرارها رقم ٢١٢ فقرة (٣) ونداء السكرتير العام للمساهمة عينا

أو نقدا في تخفيف وطأة المجاعة والبؤس بين اللاجئين الفلسطينيين.

٢ - تعرب كذلك عن عظيم امتنانها للصليب الأحمر ولجنة الأصدقاء

الأمريكيين لما ساهمت به من خدمات جليلة في سبيل هذا الواجب

الإنساني بقيامها رغم الصعوبات الجسيمة التي واجهتها بأعباء المسئولية

التي تطوعت للاضطلاع بها بتوزيع المؤن والاعانات للاجئين ولما أبدته

من عناية بأمورهم على وجه عام وترحب بما أعربت من تأكيدات

للسكرتير العام بأنها تستمر في التعاون مع هيئة الأمم في هذا الصدد حتى نهاية شهر مارس سنة ١٩٥٠ على أساس مقبول من الطرفين .

٣ - تشكر منظمة إغاثة الأطفال في الطوارئ التابعة لهيئة الأمم على مساهمتها الهامة في تنفيذ برنامج الإغاثة لهيئة الأمم . كما أنها تشكر باقي الهيئات والوكالات المختصة التي قامت بإسداء يد المعونة كل في نطاقه وعلى الأخص الهيئة الصحية العالمية ومنظمة هيئة الأمم التعليمية والثقافية (اليونسكو) ومنظمة اللاجئين الدولية .

٤ - تشكر الهيئات الدينية والجمعيات الخيرية والإنسانية العديدة التي ساهمت مساهمة مادية في إغاثة اللاجئين الفلسطينيين .

٥ - تعترف أنه من الضروري الاستمرار في تقديم الإغاثة للاجئين فلسطين بغبة تلافى المجاعات وانتشار البؤس والشقاء بينهم ودعم الأمن والاستقرار مع عدم الاخلال بأحكام الفقرة الثانية من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤-٣ الصادر في ١١-١٢-١٩٤٨ وتعترف في نفس الوقت بضرورة اتخاذ جميع الوسائل الفعالة بدون توان بغبة لإنهاء المساعدة الدولية للاغاثة .

٦ - تقدر قيمة ما ينبغي انفاقه في سبيل إسداء الإعانة المباشرة وتنفيذ برامج الأعمال في خلال المدة من أول يناير إلى ٣١ ديسمبر ١٩٥٠ وذلك في حدود أحكام الفقرة التاسعة من هذا القرار بما يعادل ٣٣٣٧٠٠٠٠ دولار تقريبا ، منها ما تعادل قيمته ٢٠٠٠٠٠٠ دولار تصرف على الإعانة المباشرة ، ١٣٥٠٠٠٠ دولار للقيام

بتنفيذ برامج الأعمال ، ولذلك تقدر قيمة ما يتطلبه تنفيذ برامج الأعمال في خلال المدة من أول يناير إلى ٣٠ يونيو ١٩٥١ من نفقات بما فيها المصروفات الإدارية بما تعادل قيمة ٢١٢٠٠٠٠٠ دولار تقريبا ، وتعتبر أنه ينبغي إنهاء الإعانة المباشرة في وقت لا يتجاوز ٣١ ديسمبر ١٩٥٠ إلا إذا قررت الجمعية العامة غير ذلك في دورتها العادية الخامسة .

٧ - تنشأ وكالة هيئة الأمم المتحدة للإعانة والأعمال للاجئي فلسطين في الشرق الأدنى :

أ - لتقوم بالتعاون مع الحكومات المحلية بتقديم الإعانة المباشرة وتنفيذ برامج الأعمال حسب توصيات بعثة الأبحاث الاقتصادية .

ب - تتشاور مع الحكومات المختصة في الشرق الأدنى في التدابير التي تتخذها الحكومات تمهيدا للوقت الذي تصبح فيه المساعدة الدولية للإعانة وتنفيذ مشروعات الأعمال غير متوفرة .

٨ - تؤلف لجنة استشارية من ممثلي فرنسا وتركيا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا والولايات المتحدة الأمريكية يكون لها الحق في ضم ما لا يزيد عن ثلاثة أعضاء إضافيين ينتخبون من الحكومات المساهمة لإرشاد ومعاونة مدير وكالة هيئة الأمم المتحدة للإعانة والأعمال للاجئي فلسطين في الشرق الأدنى في تنفيذ البرنامج ، وعلى مدير الوكالة واللجنة الاستشارية أن يتشاورا مع كل من حكومات الشرق الأدنى المختصة في اختيار ووضع وتنفيذ مختلف المشروعات .

٩ - يدعى السكرتير العام للأمم المتحدة بتعيين مدير وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى بالتشاور مع الحكومات المختصة الممثلة في اللجنة الاستشارية .

١ - مدير وكالة هيئة الأمم المتحدة للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى هو الموظف الإداري المسئول أمام الجمعية العامة في تنفيذ البرنامج .

ب - يختار المدير موظفيه ويعينهم طبقاً للنظم العامة التي توضع بالاتفاق مع السكرتير العام بما فيها القواعد والنظم السارية على موظفي الأمم المتحدة التي يرى المدير والسكرتير العام تطبيقها عليهم ، وعلى المدير أن ينتفع إلى أقصى مدى ممكن بما يقدمه إليه السكرتير العام من مساعدة وتسهيلات .

ج - يقوم المدير بالمشاورة مع السكرتير العام واللجنة الاستشارية للشئون الإدارية والمالية بوضع النظم المالية لوكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى .

د - يقوم المدير بالمشاورة مع اللجنة الاستشارية بتوزيع المبالغ المقررة بين الإعانة المباشرة ومشروعات الأعمال وذلك في حدود القواعد المالية المقررة وفق البند (ج) من هذه الفقرة ، وفي حالة إعادة النظر في التقديرات الواردة في الفقرة ٦ .

١٠ - يدعى المدير إلى عقد اللجنة الاستشارية في أقرب وقت مستطاع لغرض وضع الخطط والنظم وتطبيق البرنامج وإقرار الإجراءات .

١١ - تظل هيئة الأمم المتحدة لإعانة لاجئي فلسطين التي أنشئت بقرار الجمعية العامة رقم ٢١٢-٣ قائمة حتى أول إبريل ١٩٥٠ أو إلى ما بعد ذلك بمجرد إتمام عملية النقل المشار إليها في الفقرة ١٢ ، وتطلب إلى السكرتير العام بالمشاورة مع الوكالات القائمة بالعمل أن يستمر في جهوده لتخفيف عدد الوجبات تدريجيا على ضوء ما وصلت إليه بعثة الأبحاث الاقتصادية من استنتاجات وتقدمت به من توصيات .

١٢ - وعلى السكرتير العام أن ينقل إلى وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئي فلسطين في الشرق الأدنى موجودات وديون هيئة إعانة لاجئي فلسطين حتى أول إبريل سنة ١٩٥٠ أو أي تاريخ آخر يتفق عليه السكرتير العام مع مدير وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئي فلسطين في الشرق الأدنى .

١٣ - تناشد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وغير الأعضاء التبرع نقداً أو عينا بمساعدات تكفل الحصول على المؤن والأموال اللازمة لكل مرحلة من مراحل البرنامج ، كما هو موضح في الفقرة السادسة ، وتقبل التبرعات بعملة غير الدولار الأمريكي ما دام يمكن استعمال هذه العملة في تنفيذ البرنامج .

١٤ - تخول السكرتير العام بالمشاورة مع اللجنة الاستشارية للشؤون الإدارية والمالية صرف المبالغ المصرح بها لهذا الغرض على أن لا تزيد عن ٥٠٠٠٠٠ ر.ه خمسة ملايين دولار من أصل الاعتمادات المقررة لتمويل هذه العمليات طبقاً لهذا القرار وتسترد هذه المبالغ في خلال مدة

لا تتجاوز ٣١٠ ديسمبر ١٩٥٠ من التبرعات الحكومية المنوه عنها
في الفقرة الثالثة عشرة بعاليه .

١٥ - يخول السكرتير العام بالمشاورة مع اللجنة الاستشارية للشئون الإدارية
والمالية المفاوضة مع الهيئة الدولية للاجئين للحصول على قرض بدون
فائدة لتمويل البرنامج لا تتجاوز قيمته ما يعادل ٢٨٠٠٠٠٠٠
بشروط مرضية للسداد يتفق عليها بين الطرفين .

١٦ - تخول السكرتير العام أن يسعى في فتح الاعتماد الخاص المقرر من
الجمعية العامة بموجب قرار رقم ١٢-٣ وأن يسحب منه المبالغ اللازمة
للقيام بأعمال منظمة هيئة الأمم للاجئين فلسطين ، وكذلك بأعمال
وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى
في حالة ما إذا طلب منه ذلك مدير هذه الوكالة .

١٧ - تدعو الحكومات المختصة إلى منح وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال
للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى جميع الامتيازات والحصانات
والإعفاءات والتسهيلات التي تتمتع بها منظمة هيئة الأمم المتحدة
لأعمال لاجئي فلسطين ، وكذلك جميع الامتيازات والإعفاءات
والتسهيلات الأخرى اللازمة لمساعدة هذه الوكالة على القيام بأعمالها

١٨ - تناشد منظمة هيئة الأمم الدولية لإغاثة الأطفال في الطوارئ ومنظمة
اللاجئين الدولية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة هيئة الأمم التعليمية
والعلمية والثقافية (اليونسكو) ومنظمة الأغذية والزراعة والوكالات

الأخرى المختصة ، وكذلك الهيئات والجماعات الخاصة بالتشاور مع مدير وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى لم يد المعونة ضمن نطاق البرنامج .

١٩ - ترجو من مدير وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى .

١ - أن يعين مندوباً لحضور اجتماعات مجلس المساعدة الفنية كمراقب لكي يستطيع تنسيق نشاط وكالة هيئة الإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى في سبيل المساعدة الفنية مع برامج المساعدة الفنية للوكالات المتخصصة المشار إليها في قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم ٢٢٢-٩-٩ الصادر بتاريخ ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٩ .

ب - أن يضع تحت تصرف مجلس المساعدة كافة ماله من معلومات عن أية مساعدة فنية يمكن أن تقوم بها وكالة هيئة الأمم للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى حتى يستطيع ادماجها في التقارير التي يقدمها مجلس المساعدة الفنية إلى لجنة المساعدة الفنية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي .

٢٠ - يوجه وكالة هيئة الأمم المتحدة للإعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى للتشاور مع لجنة الأمم المتحدة للتوفيق في مشكلة فلسطين في القيام بكل جهد بغية إدراك كل منهما لأكبر قسط.

من الخير في مهمته ، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بما ورد في
الفقرة الحادية عشرة من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤-٣ الصادر
بتاريخ ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .

٢١ - تـرجو من المدير أن يقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة تقريراً
سنوياً عن أعمال وكالة هيئة الأمم للاعانة والأعمال للاجئين فلسطين
في الشرق الأدنى يشمل بياناً عن مراجعة وضبط الحسابات ، وتدعوه
أن يقدم للسكرتير العام غير ذلك من التقارير التي ترى وكالة
هيئة الأمم للاعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى إحاطة
أعضاء هيئة الأمم أو منظماتها المتخصصة علماً بها .

٢٢ - توصي لجنة الأمم المتحدة للتوفيق في مشكلة فلسطين أن ترسل
التقرير النهائي لبعثة الأبحاث الاقتصادية مشمولاً بما تراه من
تعليقات إلى السكرتير العام لتقديمه بدوره إلى أعضاء الأمم المتحدة
ووكالة هيئة الأمم للاعانة والأعمال للاجئين فلسطين في الشرق الأدنى .

الاعتداءات الاسرائيلية ١٩٤٨ — ١٩٥٦

السنة	قطاع غزة وسيناء	السنة	قطاع غزة وسيناء
١٩٤٨	١٦	ما قبله	٣٠٢
١٩٤٩	٤٤	١٩٥٣	١٧٤
١٩٥٠	٨٧	١٩٥٤	٢٥٦
١٩٥١	١٥٥	١٩٥٥	٢٧٦
١٩٥٢	—	١٩٥٦	٣٢٤
المجموع	٣٠٢	المجموع	١٣٣٢

الاعتداءات الاسرائيلية ١٩٥٧ — ١٩٦٣

السنة	سوريا	الأردن	لبنان	قطاع غزة وسيناء
١٩٥٧	١١٣	—	—	٤٢
١٩٥٨	٢٤٢٠	٦٧٨	٢٢	٦٥
١٩٥٩	٨٢٤	٢١٠	١٤	٥٩
١٩٦٠	١٧٠١	٤٨٣	٩	٣٠
١٩٦١	٣٤٦٩	٣٤٥	٨	—
١٩٦٢	٤٥٩٧	١٧١	٤٤	—
١٩٦٣	٤١٦٩	٢٤٣	٤٦	٢٧٤
المجموع	١٨٣١٣	٢١٣٠	١٣٣	٤٧٠

ادانات مجلس الأمن لاسرائيل منذ عام ١٩٤٩

تاريخ اداة مجلس الأمن	الخصائر	مختصر الحادث	تاريخ الحادث
١٩٥٣ / ١١ / ٢٤		قام اليهود بمهاجمة قرية قبية	١٤ أكتوبر ١٩٥٣
١٩٥٣ / ٣ / ٢٩	قتلى ٣٦ و جرحى ٢٩	الاعتداء اليهودى على غزة	٢٨ فبراير ١٩٥٥
١٩٥٦ / ١ / ١٦	قتيل ٩، ١ جريح، ٣ مفقود	هجوم اليهود على المخافر العربية في طبرية	١ ديسمبر ١٩٥٥

الحوادث الكبرى التى لم تذهب الى مجلس الأمن

ملاحظات	الخصائر	مختصر الحادث	تاريخ الحادث
تم التحقيق في جميع هذه الحوادث ولم تعرض على لجنة الهدنة لرفض اليهود حضور الاجتماع	قتلى ١٩ ، جرحى ١٨ قتلى ٣٩ قتلى ١١ ، جرحى ١٢ : الأسرى والمفقودين ٢٩ قتلى ٥٢ ، جرحى ٨٣	اجتياز ٣ سرية يهودية خط الهدنة عند البريج ومهاجمتهم المعسكر. مهاجمة اليهود خان يونس الكونتلا الصباحة قتلى ٥٠ : أسرى ٤٠ اطلاق المدفعية اليهودية على مدينة غزة وضرب المستشفى	١٩٥٣ / ٨ / ٢٩ ١٩٥٥ / ٨ / ٣١ ١٩٥٥ / ١٠ / ٢٨ ١٩٥٥ / ١١ / ٢ ١٩٥٦ / ٤ / ٥

الملحق « ر »

تصويت اسرائيل ضد قضايا التحرر والانسانية

الدورة الثامنة :

صوتت ضد حق مراكش في الاستقلال .

الدورة التاسعة :

صوتت ضد الأمل في دعوة أندونيسيا وهولندا في حل قضية إيريان الغربية .

الدورة العاشرة :

صوتت ضد إدراج قضية الجزائر في جدول الأعمال .

الدورة الحادية عشرة :

صوتت ضد إجراء مفاوضات بشأن الجزائر .

الدورة الثانية عشرة :

رفضت التصويت على مشروع قرار خاص بقبرص .

الدورة الثالثة عشرة :

صوتت ضد مشروع قرار بحض فرنسا والجزائر على التفاوض لحل المشكلة .

الدورة الرابعة عشرة :

رفضت التصويت ضد التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء .

الدورة الخامسة عشرة :

رفضت التصويت على مشروع قرار مقاطعة بضائع جنوب أفريقيا .

صوتت ضد قرار طلب سحب جميع البلجيكيين من الكونغو .

صوتت ضد مشروع قرار بالاعتراف بحق تونس بمطالبة فرنسا بالانسحاب

من تونس .

تصريحات لبعض كبار المسئولين الاسرائيليين

عن نوايا اسرائيل التوسعية

- ١ - الحاخام يهودا ميمون وزير الأديان في ٨-٨-١٩٥١
« ما تزال أمام الكيرن كيميت أعمال عظيمة . . . إن دولة إسرائيل كلها أمامه وأن حدود هذه الدولة هي من النيل إلى الفرات » .
- ٢ - بن جوريون في سنة ١٩٥١ (الكتاب السنوي الاسرائيلي)
« الآن فقط. وبعد سبعين عاما من كفاح الرواد استطعنا أن نصل إلى أول استقلالنا في جزء من وطننا الصغير » .
- ٣ - بن جوريون في سنة ١٩٥٢ (الكتاب السنوي الاسرائيلي) .
« عندما أعلن مجلس عصبة الأمم الانتداب في فلسطين في يولييه سنة ١٩٢٢ قسم الوطن من حيث المبدأ والواقع إلى قسمين . بقي القسم الغربي منه ليكون وطننا قوميا بينما أعطى القسم الشرقي على الضفة الأخرى من الأردن بقوة سيطرة الانتداب إلى الهاشمي الأمير عبد الله ، لقد أعيدت إسرائيل إلى القسم الغربي فقط » .
- ٤ - الدكتور آلاية التمان في ٣٠-٣-١٩٥٣ :
« إن إسرائيل العظمى الممتدة من العراق حتى السويس هي الدولة القوية التي تستطيع تأمين السلام والاستقرار في الشرق الأوسط . في الداخل والخارج إن الدول العظمى مضطرة للتخلي عن هذا الشرق ويخشى أن تفقد الديمقراطية العالمية مركزها في هذه النقطة من العالم . ولهذا فإن علينا واجبا قصرت حكومتنا في أدائه وهو افهام العالم !

بصراحة أن إسرائيل في حشدتها اليهود من أنحاء العالم وتكتيلهم بسرعة وكفاية من شأنها أن تخلق حدودا لها بين العراق والسويس وعند ذلك تصبح حصن الديمقراطية في هذا الشرق الذي أفلست فيه سياسة بريطانيا وفرنسا .

٥ - الكتاب السنوى الإسرائيلى سنة ١٩٥٥ :

« لقد نشأت دولة إسرائيل على جزء من فلسطين التى كانت خاضعة للانتداب البريطانى . وتشغل إسرائيل حاليا معظم الجزء الغربى من فلسطين (أرض إسرائيل Eretz Israel) أما تسمية الدولة باسم « إسرائيل » فقد أطلقت تلك التسمية فقط . لأن إنشاء الدولة الجديدة لا يعنى بى حال صرف النظر عن إمكان الحصول على أرض إسرائيل Eretz Israel التاريخية » .

قرار مجلس الأمن الصادر في

٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧

- ١ - يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الأوسط .
- ب - ويؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب ، والحاجة إلى سلام عادل ودائم تستطيع أن تعيش فيه كل دولة في المنطقة .
- ج - ويؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق :
- ١ - يعلن أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. وهذا يقتضي تطبيق المبادئ التالية :
- ١ - انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير .
- ب - أن تنهى كل الدول حالة الحرب ، وأن تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقوقها في أن تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من أعمال القوة أو التهديد بها .
- ٢ - ويؤكد المجلس الحاجة إلى :
- ١ - ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة .

ب- تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين .

ج- ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي عن

طريق إجراءات من بينها إنشاء مناطق منزوعة السلاح .

٣ - يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلاً خاصاً إلى الشرق الأوسط.

لإقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة في الجهود للوصول

إلى تسوية سلمية ومقبولة على أساس النصوص والمبادئ الواردة

في هذا القرار .

٤ - يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود

المبعوث الخاص في أقرب وقت ممكن .

**القرارات الصادرة تأييدا للقضية الفلسطينية
عن بعض المؤتمرات الدولية**

مؤتمر باندونج : ابريل ١٩٥٥ :

« نظراً للتوتر السائد في الشرق الأوسط، الناجم عن الموقف في فلسطين وخطورة ذلك التوتر على السلم العالمي ، يعلن المؤتمر الأفريقي الآسيوي تأييده لحقوق شعب فلسطين العربي ، ويطالب بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين وإيجاد تسوية سلمية لمسألة فلسطين » .

مؤتمر الدار البيضاء : يناير ١٩٦١ :

« إن مؤتمر الدار البيضاء بعد بحث مشكلة فلسطين الهامة وإذ يساوره قلق شديد بشأن الحالة التي قامت في فلسطين نتيجة لحرمان عرب فلسطين من حقوقهم المشروعة :

١ - يحذر من التهديد الذي تشكله هذه الحالة بالنسبة للسلم والأمن في الشرق الأوسط، والتوتر الدولي المترتب^{١١} على هذا التهديد .

٢ - يلح في ضرورة حل هذه المشكلة حلا عادلا وفقا لقرارات الأمم المتحدة وقرار باندونج الأفرو آسيوي الخاص بإعادة جميع عرب فلسطين المشروعة إليهم .

٣ - يسجل باستنكار أن «إسرائيل» قد انضمت دائما إلى جانب المستعمرين كلما تعين اتخاذ موقف منهم بشأن المشاكل الحيوية الخاصة بأفريقيا ولا سيما في الجزائر والكونغو والتجارب النووية في أفريقيا .

وبناء على ذلك يندد المؤتمر بإسرائيل بوصفها أداة في خدمة
الاستعمار القديم والحديث ليس فقط. في الشرق الأوسط. بل أيضا
في أفريقيا وآسيا .

٤ - يناشد جميع دول أفريقيا وآسيا معارضة هذه السياسة الجديدة
التي يقوم الاستعمار بتنفيذها لإنشاء قواعد له .

مؤتمر رؤساء وحكومات الدول غير المنحازة ببلجراد : سبتمبر ١٩٦١ :

«يدين المشتركون في هذا المؤتمر السياسات الاستعمارية التي
تنتهج في الشرق الأوسط. ويعلنون تأييدهم لاعادة جميع حقوق
الشعب العربي في فلسطين كاملة طبقا لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها»

مؤتمر رؤساء وحكومات الدول غير المنحازة بالقاهرة : أكتوبر ١٩٦٤ :

إن المؤتمر إذ يندد بالسياسة الاستعمارية يقرر وفقا لميثاق الأمم
المتحدة :

١ - تأييد استعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه استعادة
كاملة وكذلك حقه الطبيعي في تقرير المصير .

٢ - إعلان تأييده التام للشعب العربي في فلسطين في كفاحه للتحرر
من الاستعمار والعنصرية .

الملحق « ظ »

فلسطين في الميثاق

● الباب الثالث

« جذور النضال المعري »

● الباب الثاني

« في ضرورة الثورة »

● الباب السابع

« الانتصاح والمجتمع »

● الباب الرابع

« درس النكسة »

● الباب العاشر

الباب الثاني

في ضرورة الثورة

إن اشتراط الدعوة السلمية واشتراط الاجتماع الشعبي ليس مجرد تمسك
بأسلوب مثالي في العمل الوطني وإنما هو فوق ذلك ومعه ضرورة لازمة
للحفاظ. على الوحدة الوطنية للشعوب العربية في ظروف العمل من أجل
الوحدة القومية للأمة العربية كلها وضد أعدائها الذين ما زالت قواعدهم
على الأرض العربية ذاتها سواء أكانت هذه القواعد في قصور الرجعية
المتعاونة مع الاستعمار لضمان مصالحها أم كانت في مستعمرات الحركة
العنصرية الصهيونية التي يستخدمها الاستعمار مراكز للتهديد العسكري .

الباب الثالث

جذور النضال المصرى

إن قيادات الثورة لم تتنبه إلى خطورة وعد بلفور الذى أنشأ إسرائيل لتكون فاصلاً يمزق امتداد الأرض العربية وقاعدة لتهديدها .

الباب الرابع

درس النكسة

إن قطعة من الأرض العربية في فلسطين قد اعطيت من غير سند من الطبيعة أو التاريخ لحركة عنصرية عدوانية أرادها المستعمر لتكون سوطا في يده يلهب به ظهر النضال العربي إذا استطاع يوما أن يتخلص من المهانة وأن يخرج من الأزمة الطاحنة . كما أرادها المستعمر فاصلا يعوق امتداد الأرض العربية ويحجز المشرق عن المغرب . ثم أرادها عملية امتصاص مستمرة للجهد الذاتي للأمة العربية تشغلها عن حركة البناء الإيجابي .

إن ذلك كله تم بطريقة تحمل طابعا استفزازيا ولا تقيم وزنا لوجود الأمة العربية أو لكرامتها .

إن سخرية القدر من الأمة العربية إلى حد أن جيوشها التي دخلت فلسطين لتحافظ على الحق العربي فيها كانت تحت القيادة العليا لأحد العملاء الذين اشتراهم الاستعمار بالثمن البخس بل ان العمليات العسكرية تحت هذه القيادة العليا كانت في يد ضابط انجليزى يتلقى أوامره من نفس الساسة الذين أعطوا للحكومة الصهيونية وعد بلفور الذى قامت على أساسه الدولة اليهودية في فلسطين .

إن السنوات الطويلة سوف تمضى قبل أن تنسى الأمة العربية مرارة التجربة التي عاشتها في هذه الفترة محصورة بين الإرهاب والإهانة . إن الأمة العربية خرجت من هذه التجربة بإصرار عميق على كراهية الاستعمار وعلى هزيمته . إنها خرجت بدرس عظيم الفائدة عن حقيقته .

إن الاستعمار ليس مجرد نهب لموارد الشعب وإنما هو عدوان على كرامتها وعلى كبريائها .

الباب السابع

الانتاج والمجتمع

ولقد وصل التآمر الاستعماري إلى حد انتزاع قطعة من الأرض العربية في فلسطين قلب الوطن العربي ، واغتصابها دون ما سند من حق أو قانون لصالح إقامة فاشستية عسكرية لا تعيش إلا بالتهديد العسكري الذي يستمد خطاره الحقيقية من كون إسرائيل أداة للاستعمار .

والجمهورية العربية المتحدة بالتاريخ والواقع هي الدولة العربية الوحيدة في الظروف الحالية التي تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطني يكون بمثابة القوة الرادعة للخطط العدوانية الاستعمارية الصهيونية .

الباب العاشر

... إن شعبنا لم يتردد في مواجهة العدوان المسلح الثلاثي الذي أقدمت عليه اثنتان من دول العالم الكبرى زحفتا عليه من القاعدة الاستعمارية التي خلقتها المؤامرات الرامية إلى إرهاب الأمة العربية وتمزيقها وهي إسرائيل إن الاستعمار في معركة السويس كشف عن نفسه وكشف قواعده وكشف أعوانه .

إن إصرار شعبنا على تصفية العدوان الاسرائيلي على جزء من الوطن الفلسطيني هو تصميم على تصفية جيب من أخطر جيوب المقاومة الاستعمارية ضد نضال الشعوب . وليس تعقب سياستنا للتسلل الاسرائيلي في أفريقيا غير محاولة لحصر انتشار سرطان استعماري مدمر .

من خطاب السيد الرئيس في الأمم المتحدة يوم ٢٧-٩-١٩٦٠

الحل الوحيد

والحل ، الحل الوحيد في فلسطين أن تعود الأمور سيرتها الأولى وأن ترجع إلى النقطة التي بدأ الخطأ عندها .

وفي فلسطين ، لابد أن تتحمل الأمم المتحدة مسئولياتها تجاه فلسطين وشعبها العربي ، تلك أبسط حقوق ذلك الشعب الباسل الذي يواجه في القرن العشرين محنة لم يسمع بمثلها في أظلم عصور التاريخ . . . وذلك هو الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين من أبناء هذا الشعب . . وأن الأمم المتحدة هنا تعلم من سوء أحوالهم ما يكفي لرسم صورة محزنة للظلام الذي يحيط بمليون من البشر طردوا من أوطانهم وديارهم وسلبوا كل ما كانوا يملكون بل كل حياتهم . . . ولست أريد هنا أن أستدر دموعا على أحوال اللاجئين من شعب فلسطين ، وإنما نريد لشعب فلسطين حقوقه كاملة ولا نريد له الدموع .

وأن التعلل بالأمر الواقع لخطيئة كبرى في حق المبادئ . . ولو قبلنا هذا التعليل لما جاز مطاردة السارق لنسترد منه ما سرق ولنقتص منه بحكم القانون ذنبه ، ذلك أن سرقة تصبح بعد إتمامها أمرا واقعا .

إنما الأمر الواقع على غير أساس من العدل وحكم القانون اعوجاج ينبغي على المجتمع تقويمه وتلافيه .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
نبذة تاريخية	٤
دعوة الحقوق التاريخية والدينية	٦
الصهيونية وفلسطين	٧
الاستعمار والصهيونية	١٠
وعد بلفور	١٢
محاولات تهويد فلسطين	١٤
مقاومة التهويد	١٦
الولايات المتحدة والصهيونية	١٨
مقدمات قيام اسرائيل	٢٠
حرب سنة ١٩٤٨	٢١
دولة اسرائيل	٢٢
القضية والأمم المتحدة	٢٥
اجتماع الملوك والرؤساء العرب	٢٩
عدوان ٥ يونية ١٩٦٧	٣١
الأمم المتحدة والقضية بعد عدوان ٥ يونية ١٩٦٧	٣٣
ملحق أ (وصية يهوه لشعبه المختار)	٣٩
ملحق ب (الهجوم على اريحا)	٤٠
ملحق ج (ميثاق عمر بن الخطاب ، ووصية أبى بكر)	٤٠
ملحق د (طرد اليهود من البلاد التى يقيمون فيها)	٤١

الصفحة

الموضوع

٤٤	ملحق هـ (بعض الآراء الواردة في التلمود)
٤٧	ملحق ز (تقرير نبرمان)
٥٠	ملحق و (بعض ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون)
٥٥	ملحق ح (وثيقة النبي)
٥٨	ملحق ط (تطور ملكية الأرض في فلسطين)
٥٩	ملحق ي (الى أهالي فلسطين)
٦٠	ملحق ك (رسالة الملوك العرب الى شعب فلسطين)
٦١	ملحق ل (قرار المؤتمر الوطنى الديمقراطى سنة ١٩٤٤)
٦١	ملحق م (قرار مؤتمر الحزب الجمهورى الوطنى سنة ١٩٤٤)
٦٢	ملحق ن (البيان الثلاثى الذى أبلغ للدول العربية فى ٢٥-٥-١٩٥٠)
٦٤	ملحق س (المساعدات الامريكية لاسرائيل)
٦٦	ملحق ع (التعويضات الالمانية لاسرائيل)
٦٨	ملحق ف (قرار الجمعية العام للأمم المتحدة رقم ١٩٤)
٦٩	ملحق ص (مساعدات اللاجئين الفلسطينيين)
٧٧	ملحق ق (الاعتداءات الاسرائيلية من ١٩٤٨ - ١٩٦٣)
٧٩	ملحق ر (تصويت اسرائيل ضد قضايا التحرر والانسانية)
٨٠	ملحق ش (تصريحات لبعض كبار الاسرائيليين)
٨٢	ملحق ت (قرار مجلس الأمن الصادر فى ١٩٦٧)
٨٤	ملحق ض (القرارات الصادرة تأييدا للقضية الفلسطينية)
٨٧	ملحق ظ (فلسطين فى الميثاق)
	ملحق غ (من خطاب السيد / الرئيس جمال عبد الناصر فى الامم
٩٤	المتحدة)

Biblioteca Alexandrina



0248810



دار التحرير للكتاب والنشر